صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 01 أيلول (سبتمبر) 2015 الموافق 17 ذي القعدة 1436هـ

العدد 105 عدد الصفحات 12

رئيس مجلس حلب المحلي لـ«صدى الشام»: جميع مؤسسات الثورة بحاجة إلى إصلاح

تفاصيل صفحة 04

ممنوع

العقل العربي عقل يتكون في بداياته على القمع بسلاح الرقابة، ويستمر إلى أن ينضج، وهو يمرّ في صراع مستمر مع مرض الخوف من تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعت في طريقه وفي داخله وصارت جزءاً لا يتجزأ من شخصيته..

تفاصيل صفحة 09

«جيش الفتح» يتقدم بمحيط الفوعة بعد فشل مفاوضات الزبداني

النظام يواصل قصف الغوطة.. و«داعش» يكثف هجماته بريف حلب

فيما تستمر حملة القصف الدامية التي يشنها نظام الأسد على الغوطة، وكذلك هجمته الشرسة على الزبداني، تقدم مقاتلو «جيش الفتح» وضيقوا الخناق أكثر من أي وقت مضى، على بلدتي كفريا والفوعة، مهددين باقتحامهما إذا سقطت الزبداني بيد الميليشيات الطائفية المدعومة من طهران. ويأتي ذلك فيما تواجه مدينة مارع خطر سقوطها بيد تنظيم «داعش» الذي يشن هجوماً واسعاً عليها منذ أيام

واصل نظام الأسد الاسبوع الماضي، حملة القصف الجوي العنيف على بلدات ومدن الغوطة الشرقية لدمشق، مرتكباً مجازر جديدة بحق المدنيين هناك، حيث سقط عشرات الضحايا في كل من دوما، عربين، سقبا، عين ترما، ومناطق أخرى.

وتُعتبر حملة النظام الدامية على الغوطة، الأكثر دموية منذ بداية الثورة، حيث سقط زهاء خمسمائة مدني، خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، بحسب ما وثق "المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية".

يأتي ذلك فيما انهارت المحادثات بين "حركة أحرار الشام الإسلامية" ومسؤولين إيرانيين، كانت تهدف للتوصل إلى تسوية للوضع المتأزم على جبهات الزبداني من جهة، وكفريا والفوعة من جهة أخرى.

ففيما جدد النظام وميليشيات حزب الله اللبنانية، استهدافهما المدفعي والجوي لمدينة الزبداني، أحرز مقاتلو "جيش الفتح" تقدماً جديداً بمحيط البلدتين الموالیتين للنظام بريف إدلب، مهددين باقتحامهما في حال "ارتكاب بشار وإيران حماقة واقتحموا الزبداني أو مضايا" كما جاء على لسان القاضي العام لـ"جيش الفتح" عبد الله المحيسني، والذي قال بأن النظام "رفض إطلاق سراح ألف معتقلة من السجون، و يلعب بمصير أهالي كفريا والفوعة.. وإيران ترتكب مجزرة عالمية في أتباعها".

وكانت الهدنة الثانية في كفريا، الفوعة، والزبداني، انتهت فجر السبت الماضي، بعد يومين جرت خلالهما مفاوضات تعثرت، بسبب "رفض النظام الافراج عن مئات المعتقلات من النساء في سجونه، مقابل خروج آمن للموجودين في كفريا والفوعة" بحسب ما أفادت لـ"صدى الشام" شخصيات مطلعة على المفاوضات من "المجلس المحلي لمدينة الزبداني".

«جيش الفتح يربط مصير الفوعة وكفريا بالزبداني» (الصورة من الانترنت)

من جهتها أضافت مصادر في المعارضة السورية لـ"صدى الشام"، بأن "حركة أحرار الشام وافقت على أن يتم خروج النساء والمسنين من الفوعة، لكنها رفضت تأمين خروج آمنٍ للذكور البالغين ممن يتوقع انهم ضمن الميليشيات الطائفية المسلحة".

وفيما شهدت البلاد ميدانياً هذه المستجدات في الأيام القليلة الماضية، فإن تطوراً خطيراً بات يهدد مارع بريف حلب الشمالي، حيث جدد تنظيم "داعش" هجماته هناك، في محاولة للسيطرة على المدينة، التي تحمل رمزية كبيرة لفصائل المعارضة في حلب.

تفاصيل ريف حلب الشمالي صفحة 02

الافتتاحية

رسالة إلى حركة أحرار الشام

لسبب غير مفهوم، وبعقلية غير موجودة حتى لدى أكثر الديكتاتوريات غلوا في ممارسة الرقابة على الإعلام، قام مدير المكتب الإعلامي لمعبر باب الهوى بمصادرة النسخ المطبوعة من العدد ١٠٣، المخصصة للتوزيع في المناطق المحررة في كل من محافظات إدلب وحماة واللاذقية، بسبب مادة ساخرة ضمن صفحة فضائيات، تناولت بالنقد قائد جيش الإسلام زهران علوش. ولدى نشرنا خبر منع الصحيفة على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، رد علينا مدير المكتب الإعلامي الذي يحمل اسما مستعارا «أبو الطيب»، مبتدئا الحديث باسم حركة أحرار الشام، وبطريقة فيها الكثير من المزاودة بموضوع أن الداخل ليس بحاجة لصحف تصدر من الخارج، لينتقل بعدها لموضوع التخوين، ثم لينهي حديثه بالتهديد.

ظننا أن الأمر سينتهي بمنع ذلك العدد بالذات، إلا أن السيد مدير المكتب قام من جديد بمنع العدد ١٠٤، وذلك بسبب مادة أخرى منشورة فيه، وترى أنه لا مشكلة لأحد من السوريين مع الإسلام، لكن مشكلتنا، من وجهة نظر الكاتب، مع الجهاديين الأجانب، الذين لن يغادروا البلد بمجرد تحريرها. وجاء المنع هذه المرة مشفوعا بالتهديد بالمنع الدائم لدخول النسخ الورقية للجريدة وتوزيعها في سورية في حال تكرار المخالفة، التي وصفها الرقيب على أنها تشبيه المجاهدين ببشار الأسد.

قامت حركة أحرار الشام الإسلامية، بتسويق نفسها، عبر ممثلها للشؤون الخارجية لبيب النحاس، على أنها البديل الأقدر على ملء الفراغ بعد التخلص من النظام الأسدي، وأنها الأقدر على إدارة مؤسسات الدولة، وكان قد سبق كتابات النحاس في الصحافة الغربية تغير في سلوك حركة أحرار الشام نحو التخلي عن الجهادية السلفية والدخول ضمن مشروع وطني، بدأ منذ توقيعهم على ميثاق الشرف الثوري مع الفصائل الوطنية الفاعلة على الأرض، ليستمر بإدراج شعار «ثورة شعب» ضمن شعار الحركة، والقيام بإنشاء نوى لمؤسسات مدنية ضمن مناطق سيطرتها، لتتمكن من تسويق نفسها لدى الغرب كقوة معتدلة يمكن الاعتماد عليها في محاربة تنظيم «داعش»، وكبديل للنظام، وليتوضح أكثر عند القيام بتشكيل نواة لجيش منظم بقوة مركزية.

كل هذه التحولات كانت إشارات إيجابية من الحركة على طريق التحول إلى مشروع وطني سوري ضامن لكل مكونات الشعب السوري.

لكن تصرفات فردية تسيء للحركة وتسيء لكل تاريخها قد تغيّر من موقعها الحالي، وقد تُذهب كل هذه الجهود المبذولة هباءً، وهو ما لا نتمناه.

تمهيدا لمخطط التقسيم

النظام يرسم تركيبة سكانية جديدة في مدن الساحل

في مخطط واضح لتغيير المعالم الديموغرافية لبعض المناطق، يستخدم النظام السوري كل الطرق لتهجير السكان الأصليين غير المناسبين للشكل الجديد المرسوم لمناطقهم، ويستبدلهم بسكان جدد ممن يوالونه ويعملون ضمن ميليشياته. بدا الأمر واضحا في حمص وريف دمشق، ولعله سيكون أوضح في مدن الساحل، المراكز الرئيسية للدولة العلوية المزمع إنشاؤها

حسام الجبلاوي

ينتهج النظام في المنطقة الساحلية سياسة التضييق على سكان المناطق التي توصف بالمعارضة، وتتنوع وسائله للضغط على أهلها وإجبارهم على الخضوع لما يريد، وغالبا يكون باب الهجرة حلا لكثير من هؤلاء الشباب لأجل الخلاص، وهذا ما أدى خلال السنوات الأربع الماضية إلى خلق واقع وتركيبة سكانية مختلفة كليا عن مرحلة ما قبل الثورة.

ففي مدينة اللاذقية، لم يعد التخفي في البيوت والامتناع عن الخروج من المنزل حلا لكثير من المطلوبين للتجنيد الإجباري والاحتياطي كما في السابق، بعد أن لجأت قوات النظام وميليشياتها، إلى اقتحام بيوت المطلوبين للخدمة وتفتيشها.

تفاصيل صفحة 07

الحرب الرقمية في سوريا (٢)

إنجازات فردية للثوار.. وكنوز معلومات جناها قراصنة الأسد

غياث شهبا

في غرف مظلمة ومن وراء شاشات الحاسوب، مازال العديد من قراصنة الثورة في سوريا يبذلون جهودا مضنية للظفر بمعلومة تفيد الثورة السورية عسكرياً أو لوجستياً أو حتى معنوياً. تتعدى تبعات الحرب الرقمية الشخصيات العسكرية والإعلامية، فتصل إلى نجوم الشاشة والمشاهير المؤثرين بالرأي العام، فقد استهدف القراصنة الثوار في غاراتهم الإلكترونية العديد من الضباط والمسؤولين والرموز المعروفين بدعمهم لإجرام النظام، والذين جنّدها الأخير لجذب الرأي العام المحلي إلى طرفه، كالممثلين ونجوم الدراما والمخرجين والمغنّين. واكتشف الثوّار في اختراقاتهم لأجهزة هؤلاء، العديد من الكوارث الأخلاقية التي تعدّت مسمّى الفضيحة بأشواط. يقول (الهكر) أبو عمر تلكلخ: «اكتشفنا أثناء اختراقنا لأجهزة العديد من الفنانين الموالين للنظام، والذين يملكون قدرة على التأثير في الرأي العام المحلي والعربي، العديد من الفضائح. فمنذ وقت قريب، كشف القراصنة محادثات للممثل بشار اسماعيل مع منال الأسد، وأغلب المحادثات غير أخلاقية وتحمل طابعا جنسيا، ومن الشخصيات التي اخترقنا أجهزتها وظهرت لنا فضائحهم الأخلاقية والإنسانية، الممثل عباس النوري، المخرج مؤمن الملا، المخرج طارق عائشة، باسل حيدر، هالة القصير، سامر شقير، رجاء يوسف وابنتها نور أحمد، وحسين مرتضى، أحد رموز إعلام النظام».

تفاصيل صفحة 05

لا نهاية للتشريد إن توقف العمل للتحرر

نبيل شبيب

أثناء كتابة هذه السطور، كان الجدال الأوروبي محتدما على أعلى المستويات السياسية وفي وسائل الإعلام، ويدور حول مأساة المآسي في تاريخ «كوارث اللجوء» الكبرى. وواكب الجدال مشاهد ترحال برا، مشيا على الأقدام غالبا، وركوبا على متن الموت أحيانا، عبر تركيا واليونان ومقدونية وصربيا والمجر والنمسا ثم -غالبا- إلى ألمانيا، كما احتدم الجدال حول ما تصنعه الحكومتان البريطانية والفرنسية لمنع «تلة» من المشردين من عبور النفق الواصل بين اليابسة الأوروبية والجزر البريطانية. ثم تسمّرت العيون والألسنة عند ذلك المشهد المفجع المفزع (يوم ٢٧/ ٨/ ٢٠١٥م)، مع اكتشاف شاحنة هجرها سائقها على قارعة طريق نمساوية، وكانت «حمولتها» زهاء سبعين جثة لمن كانوا بشرا يطلبون الحياة في أمان.

تفاصيل صفحة 08

في حماة.. حواجز النظام تقطع أوصال المدينة التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة

محي الدين المحية

يتمركز داخل مدينة حماة أكثر من ٢٥٠ حاجزاً لقوات النظام، حيث لا يخلو حي من وجود حاجز واحد على الأقل للقوات النظامية أو ميليشيا «الدفاع الوطني. وفضلاً عن المضايقات والابتزازات للمواطنين، فإن عناصر الحواجز، يعتقلون كل من يريدون دون حسيب أو رقيب، وخاصة الشباب في سن الخدمة الإجبارية.

يحاول الكثير من هؤلاء الشباب الخروج من المدينة، لكن حصار الحواجز الخانق يمنعهم من ذلك، فيما يلجأ بعضهم إلى استخراج مصدقات دراسية، لكيلا يتعرضوا للاعتقال. غير أن بعض الحواجز لا يعترف بتلك المصدقات، ويقوم باعتقال الشباب وسوقهم للجيش، بسبب نقص العنصر البشري لقوات النظام، خصوصا بعد معارك إدلب وجسر الشغور وسهل الغاب مؤخراً.

لا تتوقف معاناة السكان في حماة عند هذا الحد، في ظل تزايد حالات الاختطاف، خاصة من أبناء وبنات العائلات المعروفة في حماة، حيث يقوم الخاطفون، وهم غالباً من ميليشيا «الدفاع الوطني»، بطلب مبالغ مالية ضخمة مقابل الإفراج عن المخطوفين، وقد يصل المبلغ الى خمسة ملايين ليرة سورية.

وتزيد قوات الأسد من أجرامها بعملية اعتقال لأقارب من هم في صفوف المعارضة المسلحة، والتضييق عليهم بتهمة أن أقاربهم يعملون مع «المجموعات الإرهابية»، وهي تهمة مزاجية عادة ما توجه لمن يريد عناصر النظام اعتقالهم أو ابتزازهم.

تفاصيل صفحة 06

أبرز وسائل السوريين للتغلب على عصر الظلام

محمد الصالح

يعاني السكان في عموم سوريا، سواءً في مناطق النظام أو مناطق المعارضة، من انقطاع التيار الكهربائي لفترات زمنية طويلة، وذلك جراء القصف المستمر وانقطاع خطوط الشبكة الكهربائية، حيث يخيم الظلام على المنطقة ويجعلها في عزلة عن العالم.

بدائل الناس

الانقطاع الكبير للكهرباء وعدم استقرارها دفع السوريين للبحث عن مصدر بديل لتوفير الطاقة، الأمر الذي خلق نوعاً جديداً من التجارة تدر أموالا كبيرة على النظام، كونه المتحكم الوحيد بحركة الاستيراد والتصدير عبر تجاره المنتشرين في الأسواق. تحوي هذه السوق حلولاً متنوعة لتوفير النور..

تفاصيل صفحة 03

في مدينتي الهامة والتل.. النظام يفرض حصارا خانقا على أكثر من مليون ونصف سوري 6

داعش يدمر معبدي «بل» و«بعل شمين» الأثريين في تدمر 7

جماهير الدوري الألماني ترحب باللاجئين 11

تنظيم «الدولة» يغرق مدن الريف الشمالي بالمفخخات.. وقوات المعارضة تستميت في الدفاع

رغم ارتفاع حدة المعارك في محيط مدينة مارع، لا مستجدات تذكر في خارطة السيطرة، فما زالت قوات المعارضة تتحصن في المدينة التي هجرها سكانها، بينما يواصل التنظيم حصد أرواح المدنيين عبر تفجير المفخخات التي أودت بحياة ما يقارب الـ ٣٠ مدنياً من أهالي مدينتي مارع وتل رفعت في ظرف أسبوع واحد

حلب ـ مصطفى محمد

يبدو أن فشل تنظيم الدولة الإسلامية في الوصول إلى السيطرة على مدينة مارع، بعد أن تكبدت قواته خسائر فادحة، جعله يكثّف من وتيرة هجماته للوصول إلى قرية «الشيخ عيسى» غربي مدينة مارع، انطلاقاً من قرية «حربل» التي سيطر عليها مؤخراً، لإحكام حصار شبه مطبق على المدينة.

وعلى الرغم من الثبات التي أبدته قوات المعارضة، وتصديها لهجمات التنظيم على مدار الأسابيع الماضية، إلا أن عدم وصول الدعم الحقيقي من قبل قوات المعارضة يهدد بسقوط المدينة التي تعاني القوات المرابطة فيها من حال استنزاف شبه تام.

> على الرغم من الثبات التي أبدته قوات المعارضة، وتصديها لهجمات التنظيم على مدار الأسابيع الماضية، إلا أن عدم وصول الدعم الحقيقي من قبل قوات المعارضة يهدد بسقوط مدينة مارع.

وإلى جانب الاستنزاف الحاصل في صفوف قوات المعارضة، فقد أثار عدم انخراط الفرقة ٣٠، المدربة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، في الصراع الدائر حفيظة عناصر المعارضة، ما حدا بالعقيد شاهر، أحد ضباط الفرقة، إلى تحميل «جبهة النصرة» مسؤولية عدم تفعيل الدور المناط بالفرقة، وذلك عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وبعد أن أشار إلى عدم قبول النصرة بكل الدعوات التي وجهتها الفرقة للدخول في محاكمات شرعية، تعهد بوضع إمكانات الفرقة تحت تصرف القادة الميدانيين في مدينة مارع. لكن هذه التعهدات بحاجة إلى ترجمة فعلية على الأرض، كما يرى الإعلامي أحمد النجار، العضو في مكتب مارع الإعلامي، وقد عبر عن ذلك قائلا: «لقد تخلى الجميع عن صد هجمات التنظيم. والذي يدافع عن المدينة هم من أبناء الريف الشمالي فقط».

وأضاف النجار في حديثه لـ «صدى الشام»: «أغلب الأرتال التي تصور إعلامياً على أنها متجهة للريف الشمالي هي أرتال وهمية، لا نشاهدها إلا في مواقع التواصل الاجتماعي». وأوضح أن «التنظيم بدأ بالتصعيد على الريف الشمالي منذ إعلان أنقرة عن نيتها في إنشاء منطقة آمنة». كما قال إن «إعلان أنقرة جر الويلات على رؤوس المدنيين في الريف الشمالي، فالأهالي يفترشون العراء، بالتزامن مع إغلاق الحدود التركية بشكل محكم».

عناصر من قوات المعارضة تستعد لخوض إحدى المعارك في محيط مدينة (خاص- صدى الشام)

> إعلان أنقرة جر الويلات على رؤوس المدنيين في الريف الشمالي لحلب، فالأهالي يفترشون العراء، بالتزامن مع إغلاق الحدود التركية بشكل محكم.

المفخخات براميل التنظيم

يرى مسؤول وكالة أنباء شمال برس المحلية، محمد زياد، في استخدام المفخخات من قبل تنظيم الدولة تصرفاً مشابهاً لإلقاء البراميل على المدنيين من قبل قوات النظام.

ويوضح زياد لـ«صدى الشام»: «استخدم النظام البراميل المتفجرة بعد فشله في مواجهة المعارضة برياً، أما التنظيم فيستخدم المفخخات بعد فشل مشابه في إخضاع المعارضة في الريف الشمالي».

ووفق زياد، فإن «التنظيم عمد مؤخراً إلى تجنيد الأطفال من أبناء المدن الخاضعة لسيطرته، وإرسالهم كانتحاريين إلى قرى الريف الشمالي»، لافتاً إلى أن «التنظيم غير مهتم بهم، وهو ما يفسر كثرة أعداد المفخخات في الآونة الأخيرة».

> استخدم النظام البراميل المتفجرة بعد فشله في مواجهة المعارضة برياً، أما التنظيم فيستخدم المفخخات بعد فشل مشابه في إخضاع المعارضة في الريف الشمالي.

ولا يستبعد مراقبون نجاح التنظيم في الوصول إلى مبتغاه في قطع الطريق الواصل بين الريف الشمالي ومدينة حلب، في الأيام المقبلة، في حال لم تطرأ تطورات جديدة على الساحة، من بينها توجيه ضربات تركية إلى مواقع التنظيم.

مسارات ديمستورا والحل الروسي

عمّار الأحمد

أقر مجلس الأمن بياناً رئاسياً يتضمن المسارات الأربعة لديمستورا، وهي «السلامة وحماية المدنيين، العملية السياسية والدستورية، المسائل العسكرية والأمنية ومكافحة الإرهاب، واستمرار الخدمات العامة وإعادة إعمار سوريا». جميع هذه المسارات تغيّب الموقف من الأسد، وإن كان ديمستورا يقول إنها تستند إلى بيان جنيف، عدا أنها تتجاهل القرارين الأمميين ٢٠٤٢ و٢١١٨، اللذين يخضعان النظام لمحاسبة أممية عما ارتكبه، سواء بالسلاح الكيماوي أو بغيره، وإجباره على تطبيق الحل السياسي. ونضيف أن خطة ديمستورا تؤكد أن النظام سيكون طرفاً، بينما كل المعارضة ستكون الطرف الثاني، وهنا يلغى دور الائتلاف الوطني كممثل أساسي في التفاوض. الأنكى أن ديمستورا يعطي لنفسه الحق بتعيين ثلث المفاوضين من المعارضة السورية والثلث الخاص لمنظمات المجتمع المدني في المسارات أعلاه، بينما يعيّن النظام الثلث الخاص به.

هذا يعني أن المعارضة وُضعت في خانة «اليك»؛ فإما أن تشارك، وبالتالي ستوافق على خطة ديمستورا المدعومة من مجلس الأمن ومن كافة الدول الأساسية فيه ولا سيما روسيا وأمريكا، وإما ألا تشارك وحينها ستعزل، وسيتم تهميشها. الائتلاف الوطني قال إنه سيشارك، وكذلك أغلبية القوى السياسية السورية، وحينها قد تجد هذه القوى نفسها مع شخصيات سياسية محسوبة على النظام لتفاوض باسم المعارضة والثورة. الأكيد أن ديمستورا سيأتي بهذه الشخصيات؟!

> وُضعت المعارضة في خانة «اليك»؛ فإما أن تشارك، وبالتالي ستوافق على خطة ديمستورا المدعومة من مجلس الأمن، وإما ألا تشارك وحينها ستعزل، وسيتم تهميشها.

ما يجب أن تفهمه المعارضة، ونستخدم كلمة يجب بشكلٍ قصديٍّ، أن النظام ضعيف جداً، وأن الروس والإيرانيين يقدمان الكثير من الأوراق السياسية للحل السياسي لهذا السبب بالتحديد، وأن السعودية رافضة للخطة ما لم تتضمن موقفاً واضحاً من رحيل الأسد، وبالتالي يمكن تشكيل قطب سياسي جديد وواسع يرفض خطة ديمستورا ما لم ينهِ هذه القضية بالتحديد.

يتطلب هذا، من المعارضة ومن كافة القوى الثورية، أن تعمل على: تأمين دعم كبير لجبهة درعا لتأخذ المدينة وتصل إلى الكسوة، والضغط على جيش الفتح للتقدم نحو الساحل والابتعاد عن أية مجازر طائفية، والتوافق مع تركيا لتوجه ضربات قوية لتنظيم داعش وتبعده عن حلب بل وتدمر.

هكذا عمل هو مبرر وجود المعارضة، وهكذا عمل سيُجبر ديمستورا والروس والإيرانيين على التفكير الدقيق بخصوص عقدة الأسد، والعودة إلى وثيقة جنيف الأساسية الخاصة بتشكيل هيئة حكم كاملة الصلاحيات.

> الدخول في المسارات الأربعة لديمستورا يعني أن على المعارضة أن تجهّز نفسها للجلوس مع النظام في حكومة واحدة، والتخلي نهائياً عن أهداف الثورة.

حل ديمستورا خطير للغاية؛ فهو مسنود إلى بيان من مجلس الأمن. والدخول في المسارات الأربع يعني أن على المعارضة أن تجهّز نفسها للجلوس مع النظام في حكومة واحدة، والتخلي نهائياً عن أهداف الثورة، وفتح المجال واسعاً لتتطور الجهادية.

فهل هذا ما يريده السوريون بعد كل الدمار والقتل واللجوء والحصار والاعتقال؟!

ستافان دي مستورا (الانترنت)

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

إذا حلق جارك، بلّ..

على مدى أكثر من خمسين يوماً والطائرات التركية تقصف مواقع حزب العمال الكردستاني في الداخل التركي وشمال العراق، وقبل حوالي أسبوع بدأت عمليات نزول القوى البرية والوحدات الخاصة التركية إلى المدن في جنوب شرق الأناضول، وهناك مؤشرات كثيرة على أنها ستدخل لاحقاً إلى شمال العراق وحتى شمال سورية، لإبعاد عناصر هذا الحزب الذين قد ابتعدوا أصلاً، وغادروا إلى إيران. وقد تلقى هذا الحزب ضربة عسكرية لعله لم يتلق مثلها في تاريخه، فهي المرة الأولى التي يقارب عدد ضحاياه الألف خلال فترة لم تبلغ الشهرين، هذا عدا عن الجرحى والأسرى.

في الحقيقة، إن هذه العمليات لا تنفصل بأي شكل من الأشكال عن مجريات الأحداث في سورية، والمنطقة كلها، ففي المنطقة محور إيراني، ومحور سعودي تركي، وهناك الولايات المتحدة الأمريكية التي تمنع انتصار أحد المحورين على الآخر، وكلما تقهقر طرف، بثت الحياة فيه.

ما يجري في جنوب شرق تركيا وشمال العراق يشبه كثيراً ما يجري للحوثيين وأنصار علي عبد الله صالح في اليمن، فحزب العمال الكردستاني حدد خياراته بالتحالف مع إيران، وانقلب على ما سمي في السياسية التركية «مرحلة السلام». وعلى الرغم من إنكاره هذا التحالف، فإن الإيرانيين يثبتونه، وخاصة بعد أن أعلن وزير الداخلية الإيراني باللباس العسكري، أنه في معسكر لحزب العمال الكردستاني في إيران، فهل هناك إثبات أكثر من هذا؟ غير هذا، نحن نطالع الصحف الموجهة إيرانياً تتحدث عن انتصارات ساحقة ماحقة لحزب العمال الكردستاني، وقرب القضاء على حزب العدالة والتنمية، وهي متطابقة تماماً مع ما كانت وسائل إعلام ما يسمى «المقاومة» في بداية عملية الحزم السعودية على اليمن، فقد كانت صحفا بقينا نعتقد أنها محترمة حتى الأمس القريب، تتحدث عن انتصارات سحقت الجيش السعودي، ولم تُبق منه شيئاً، وعن قرب نهاية آل سعود. والآن، الأخبار نفسها تنقلها وسائل الإعلام نفسها، ولكنها تستخدم «آل أرضوغان» بدلاً من آل سعود.

لا أريد أن أفرط بالأمل، ولكن كل انتصار صغير على حلفاء إيران هو تفاؤل، وحزب العمال الكردستاني سيبقى فترة ليست قصيرة قبل فك ارتباطه بإيران – هذا إن فك هذا الارتباط- والتأقلم مع الواقع السياسي التركي. وإذا كان الاتحاد الوطني الكردستاني وسيط العمال الكردستاني مع السلطات الإيرانية، فإنه ليس ثمة تحالف كامل بين هذين الحزبين. لهذا فإن هذه الحرب لن تؤدي إلى نتائج ملموسة لإيران سوى مواد صحفية تتحدث عن مملكة وهمية هي المملكة (أو السلطنة) التركية، وأسرة مالكة (الأسرة الأرضوغانية) غير موجودة على أرض الواقع، وبالتالي ستحقق انتصاراً إلهياً عندما تنتهي فترة حكم إرضوغان، ويذهب إلى البيت مثلما ذهب سابقه عبد الله غول.

وبالطبع، فإن داعش لا تنفصل عن هذا الحلف، فهي التي أنقذت النظامين الدميتين بيد إيران في سورية والعراق، والصراع بين داعش وحزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» هو صراع على الشريط الحدودي شمال سورية، والهدف منه واحد وهو قطع طرق الإمداد عن مقاتلي المعارضة في الجنوب، أي أن الهدف الاستراتيجي هو واحد: «خنق الثورة السورية، وتثبت الحكم الإيراني في سورية»، لأن ببقاء هذا النظام مصلحة للطرفين، فالفوضى أخصب أرض لاستمرار أمراء الحرب، وتهجير الناس، والتغيير الديموغرافي. وبالطبع لكل منهما هدف ثانوي غير هذا، وهو «تأسيس دولة».

تركيا تخوض الآن حرباً برية وجوية شاملة ضد طرفي الصراع (داعش وحزب العمال الكردستاني)، ولا يمكن فصل العمال الكردستاني عن الاتحاد الديمقراطي، والهدف هو تنظيف الشريط الحدودي شمال سورية من «المنظمات المتطرفة» بغض النظر عن انتماءاتها... هذه الحرب ليست من أجل السوريين، وليست من أجل الأمريكان، أو أي طرف آخر، إنها من أجل تركيا، ومصلحة قومية تركية. ولكن من يسمون أنفسهم «ثواراً» أو «مجاهدين» في سورية، مثلهم مثل السياسيين الآخرين، هم الأقل خبرة بالعمل السياسي، فليس لديهم خطة للاستفادة من المعطيات والتوازنات الجديدة على ما يبدو.

المقتل هو أن يعتقد البعض أنهم يضحكون على أجهزة المخابرات العالمية كلها، ويستعدون للحلول محل داعش، ليس كقوة مسيطرة على الأرض التي ستنتزع من داعش فقط، بل كفكر تكفيري قمعي يكون استمراراً لداعش باسم جديد. هذه الحسابات هي حسابات مراهقين سياسيين، فالتجربة الشعبية تعطي كثيراً من الحكم، ولا أفضل من الحكمة الشعبية التي تقول: «إذا حلق جارك بلّ ذقنك»، فمن يعتقد بأنه سيضحك على المخابرات الأمريكية والتركية، ويحظى بأرض داعش على طبق من ذهب، ويطبق فيها شرع البغدادي باسم آخر، عليه أن «يبل ذقنه منذ الآن»، لأن حلاقة الذقن الرطبة أسهل من الجافة وأقل إيلاماً...

أبرز وسائل السوريين للتغلب على عصر الظلام

يعاني السكان في عموم سوريا، سواءً في مناطق النظام أو مناطق المعارضة، من انقطاع التيار الكهربائي لفترات زمنية طويلة، وذلك جراء القصف المستمر وانقطاع خطوط الشبكة الكهربائية، حيث يخيم الظلام على المنطقة ويجعلها في عزلة عن العالم

محمد الصالح

أعلنت منظمات غير حكومية، منذ فترة، أن سوريا تعيش بدون أنوار بشكل شبه تام، حيث أن ٨٣٪ من مصادر الإضاءة والكهرباء لم تعد تعمل بسبب حرب النظام على الشعب، والتي لم تزل مستمرة منذ أكثر من ٤ أعوام.

بدائل الناس

الانقطاع الكبير للكهرباء وعدم استقرارها دفع السوريين للبحث عن مصدر بديل لتوفير الطاقة، الأمر الذي خلق نوعاً جديداً من التجارة تدر أموالا كبيرة على النظام، كونه المتحكم الوحيد بحركة الاستيراد والتصدير عبر تجاره المنتشرين في الأسواق. تحوي هذه السوق حلولاً متنوعة لتوفير النور، منها «شواحن، إنفرتر، مولدات»، وكل مواطن يختار البديل المناسب حسب استطاعته المادية. يبدأ سعر الشاحن بـ ٥٠٠ ليرة، أما الانفرتر والمولدة فهو كما وصفه أبو سامر (موظف)، بأنه «حل للبشاوات، وتصل كلفته لأكثر من ١٠٠ ألف ليرة».

> بالرغم من الانقطاع المستمر للكهرباء، وغيابها شبه التام في بعض المناطق، لم تزل فاتورة الكهرباء الرسمية على حالها، دون أي انخفاض يُذكر.

لكن تحمل السكان لأعباء هذه البدائل لم يعفهم من فاتورة الكهرباء التي بقيت على حالها، حيث أكد العديد من السوريين بمناطق النظام، في استطلاع أجرته «صدى الشام»، عدم تغير مصروف الكهرباء، قائلين: «لا نعرف لماذا لم تنخفض فاتورة الكهرباء، رغم أن الكهرباء لا تأتي إلا ساعات محددة خلال اليوم».

أما في مناطق المعارضة، فقد وُجد البديل الدائم، وهو شراء أمبيرات الكهرباء من المولدات الكبيرة، والتي تكون جهة معينة مسؤولة عنها، لكن السعر يختلف بين منطقة وأخرى.

الإنفرتر الأكثر شيوعاً

رغم الاستطاعة الكبيرة لعمل المولدة، والتي تمكن من إنارة البيت كاملاً، إلا أن الاعتماد عليها تراجع إلى حد كبير، نتيجة شح الوقود وغلاء ثمنه.

وينتشر بيع مواد الإنارة بمكان محدد هو سوق الكهرباء القريب من منطقة المرجة في دمشق، حيث تنتشر في معظم شوارع السوق إضافةً إلى المحال، بسطات لبيع البطاريات الصغيرة و«الليدات»، ومكونات الإنفرتر.

وتعد البطاريات الصغيرة باستطاعة ٩ أمبير، والتي تكفي لتشغيل إضاءة الليدات وراوتر الإنترنت، الأكثر رواجاً، وتتراوح أسعارها بين ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ ليرة، بينما يتراوح سعر مسطرة الإضاءة بين ٥٠٠ إلى ٨٠٠ ليرة.

تختلف أسعار البطاريات الكبيرة والشواحن وأجهزة «الانفرتر» تبعاً لاستطاعتها ونوعها إن كانت سائلة أو جافة، لكنها لا تقل عن ١٥ ألف ليرة سورية، وكذلك أجهزة الانفرتر، لكنها أيضاً لا تقل عن ٨ آلاف ليرة، والحال ذاته بالنسبة لشواحن هذه الأجهزة، فلا يقل سعرها عن ٧ آلاف ليرة.

الأمر الجديد الذي ابدعته السوريون للحصول على النور في عهد الظلام الذي فرضه عليهم النظام السوري، هو «ليدات» تعمل باستخدام مأخذ الهاتف، ويعتمد مبدأ عملها على الحرارة القادمة من مقسم الهاتف، وقد لاقت رواجاً كبيرة لرخص ثمنها وعدم حاجتها للصيانة أو الوقود.

حسبة بسيطة

في حديث لـ«صدى الشام» مع فني الكهرباء محمد عياش، قال إن «الكلفة المطلوبة لتشغيل جهاز تلفاز وإضاءة وراوتر الإنترنت، قد تصل إلى ٣٠ ألف ليرة، لتعمل لمدة ٣ ساعات. ولزيادة هذه المدة لا بد من وضع بطارية كبيرة، مما يزيد التكلفة لتصل إلى ٤٠ ألفا. والأمر المهم أن عمر هذه الأداة لا يتجاوز ٣ أشهر، حيث يتطلب استمرار عملها شراء بطارية جديدة كل ٩٠ يوماً، والتي يصل ثمنها لأكثر من ١٥ ألف ليرة.

مسؤول الظلام

وزير الكهرباء في حكومة النظام، عماد خميس، وكعادته، حمل سبب ارتفاع تقنين الكهرباء، إلى ما وصفه بالاعتداءات المتكررة على البنى التحتية لقطاع النفط والكهرباء.

> في استبيان قام به برلمان النظام: ٢٨٪ من المصوتين حملوا الحكومة المسؤولية الكاملة عن تقنين الكهرباء، في حين قال ٢١٪ إن وزارة الكهرباء هي المسؤولة. لكن ١٦٪ أرجعوا الأمر لما وصفوه بالمجموعات المسلحة.

لكن كذبة الوزير لم تعد تقنع الشعب، حيث أظهر استبيان أجراه برلمان النظام على موقعه الإلكتروني، من خلال عرضه لسؤال: «برأيك الشخصي من الذي يتحمل مسؤولية عدم استقرار الكهرباء في سوريا؟» وصوت عليه نحو ٤٥٤١ شخصاً، أن ٢٨٪ من المصوتين حملوا الحكومة المسؤولية كاملة، في حين قال ٢١٪ إن وزارة الكهرباء هي المسؤولة عن انقطاع الكهرباء. واللافت في التصويت أن ١٦٪ أرجعوا الأمر لما وصفوه بالمجموعات المسلحة، في حين لم يحمل أحد الحرب المسؤولية.

وليس ذلك فحسب، بل أن عضو مجلس الشعب عبد الرحمن أزكاحي، أكد ذلك من خلال هجوم شنه على وزير الكهرباء عماد خميس، في لقاء مع صحيفة الوطن المقربة من النظام، قائلاً «إن تصريحات الوزير حول موضوع الكهرباء غير صحيحة، وإن وزارة الكهرباء تكذب على المواطن ومجلس الشعب».

رئيس مجلس حلب المحلي لـ«صدى الشام»: جميع مؤسسات الثورة بحاجة إلى إصلاح

اعتبر المهندس أسامة تلجو، رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب، أن البراميل المتفجرة والأسلحة المختلفة من أهم معوقات عمل المجالس المحلية، كما أشار إلى رفض «الحكومة المؤقتة» لتبعية المجالس لها. وأوضح خلال حواره مع «صدى الشام»، أن المهمة الملقاة على عاتق المجلس أكبر من قدراته، لكنه كشف عن مشروع ضخم لترحيل الأنقاض من أحياء المدينة سيتم تنفيذه قريبا، وأعرب عن تخوفه من حصار المدينة في حال نجح تنظيم الدولة الإسلامية في اختراق الريف الشمالي. «صدى الشام» أجرت حواراً مطولاً معه وفيما يلي نص الحوار:

المهندس أسامة تلجو، رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب

حاوره: مصطفى محمد

*** ماهي التحديات التي تحول دون تقديم عملكم بالصورة الأمثل كمجلس محلي في مدينة حلب؟**

تعتبر «البراميل المتفجرة» والأسلحة الأخرى التي يلقيها النظام على المدينة من أهم التحديات لعمل المجلس المحلي، النظام يصنع الموت، أما نحن فنصنع الحياة بتوفيق من الله. كل شخص في المجلس يضحي يومياً، بدءاً بعامل النظافة إلى عمال المياه والكهرباء. وقد قدم المجلس حوالي ٢٥ شهيداً من العمال. كما يمثل انقطاع الرواتب التحدي الثاني، ومن ثم المصاريف التشغيلية مثل المحروقات، والصيانة للمعدات والآليات.

*** حالياً، هل تغطون رواتب عمال المجلس؟**

دائماً نحن بصدد الحديث عن ذلك. عندما نتواصل مع المنظمات الداعمة نطالبهم بأن يؤمنوا لنا رواتب بشكل منتظم، عدا المصاريف التشغيلية، حتى نستطيع أن نطلق على أنفسنا اسم «مؤسسة». عندما نكون غير قادرين على تغطية رواتب موظفينا، والبالغ عددهم حوالي ٥٠٠ موظف، فالأدق ألا نطلق على أنفسنا اسم مؤسسة، وعملنا لازال غير مستقر. حالياً نقدم الرواتب لـ ٦٠٪ من الموظفين، وهي ليست كاملة، أي نعطي للموظف ٧٠٪ فقط من راتبه.

*** أين دور الحكومة المؤقتة عن ذلك؟**

الحكومة المؤقتة قدمت الدعم في فترة من الفترات، لكن سرعان ما انقطع هذا الدعم بعد انقطاعه عن الحكومة. حين انقطع الدعم عن الحكومة، قطعت الدعم عن المجالس المحلية بخطوة أولى، مع ضعف الرواتب التي يتقاضاها عمال المجالس أصلاً، فلا تتجاوز رواتب عمال الداخل مبلغ ٢٤٠ دولار، ولا مجال لمقارنة هذا المبلغ مع المبالغ التي كان يتقاضاها موظف الحكومة في تركيا. تحدثنا كثيراً عن ذلك لكن دون جدوى، الحكومة المؤقتة سحبت الكفاءات من الداخل بسبب عدم التناسب في الأجور، بالرغم من أنها حكومة تنفيذية، أي أن عملها يجب أن يكون بالداخل، وهذا لا يلغي بحثنا عن علاقة صحيحة مع الائتلاف والحكومة.

> الحكومة المؤقتة سحبت الكفاءات من الداخل بسبب عدم التناسب في الأجور، بالرغم من أنها حكومة تنفيذية.

*** لم تجدوا صيغة علاقة صحيحة بعد، والثورة في عامها الخامس؟**

لا، لم نجد حتى الآن. الحكومة لا تعتبر المجالس المحلية جزءاً منها. قلنا لهم نحن نقدم لكم مؤسسة مجهزة بموظفين، وفق عمل مؤسساتي، ومستعدون لأن نتبعها لكم وفق شروط معينة، من أهمها اعتبار موظفي المجالس من ملاك الحكومة، لكن لم نجد أذاناً صاغية، هم يعتبرون ما يقدمونه دعماً أو مكافأة.

*** لماذا لم نرَ استنكاراً من المجالس المحلية في الداخل للرد على ذلك؟**

نحن مع نظرية الإصلاح، جميع مؤسسات الثورة بحاجة إلى إصلاح، من أصغر مجلس حي، مروراً بالكتائب العسكرية، ووصولاً إلى الحكومة والائتلاف. ونحن ضد هدم الأجسام الموجودة، لكننا مع إصلاحها، ومع إيجاد علاقة صحيحة تربط بين هذه الأجسام. والأهم من ذلك، إن قلنا أننا سنحجب الثقة عن الحكومة أو لن نتعامل معها، فما هو البديل؟ إذا اعتبرنا أن الحكومة تقدم ١٠٪ من واجباتها، فالبديل غير متوفر، ولا نتوقع أن يقدم ٠٪ من واجباته!

> تلجو: «جميع مؤسسات الثورة بحاجة إلى إصلاح، من أصغر مجلس حي، مروراً بالكتائب العسكرية، ووصولاً إلى الحكومة والائتلاف»

*** ولكن الحكومة حالياً لا تقدم الـ ١٠٪ التي تحدثت عنها!**

في الحقيقة، كان هنالك مشروع لتغطية رواتب ١٠ آلاف موظف في المجالس المحلية من قبل الحكومة، وفق سلم رواتب مدروس، لكن قطع الدعم عن الحكومة نسف هذا المشروع.

*** هل تسعون لتأطير المجلس، وما هي آخر جهودكم في هذا الشأن؟**

المجلس مؤسسة منبثقة عن هيئة عامة تمثل الثوار، نحن ندعو الجميع للمشاركة في تقويم عملنا عبر النقد البناء، ونسعى لتأطير المجلس وإعداد كوادره وفق المواصفات العالمية.

المجلس حالياً يتألف من سبع دوائر، دائرة قانونية، وأخرى للموارد البشرية وغيرها...، هدفنا تفعيل هذه الدوائر، وجعل رؤساء هذه الدوائر موظفين فقط، أي في حال تغيير أي منهم يجب الحفاظ على عمل تلك الدوائر. حالياً نعمل على استحداث دائرة مجالس الأحياء، مهمتها العمل على التنمية المجتمعية، عبر توجيه مجالس الأحياء لأداء دورها المقتصر حالياً على توزيع المواد الإغاثية.

*** كيف تقيم علاقتكم بالفصائل العسكرية على الأرض؟**

٨٠٪ من الفصائل المتواجدة على الأرض تتبنى مشروع المجلس المحلي كمؤسسة خدمية، و٥٠٪ كإدارة مدنية. ولكي أوضح أكثر، الـ ٨٠٪ ينظرون إلينا على أننا الجهة الوحيدة المخولة بتقديم الخدمات، وبالتالي فهم يدعمونا في ذلك. ومن أهم الفصائل الداعمة لنا على سبيل المثال «تجمع فاستقم كما أمرت». أما الـ ٥٠ ٪ الأخرى فهي تتبنى رؤية واضحة تقوم على أساس اعتبارنا الجهة المدنية المعول عليها للإدارة. طبعاً بعض الفصائل المتواجدة مشمولة في النسبتين، أما الـ ٢٠٪ الأخيرة فهي لا تنظر للمجلس على أنه شريك لها، بل يعتبروننا جهة مختصة بالنفايات والصرف الصحي فقط.

> ٨٠٪ من الفصائل المتواجدة على الأرض تتبنى مشروع المجلس المحلي كمؤسسة خدمية، أما الـ ٢٠٪ الأخرى فهي لا تنظر للمجلس على أنه شريك لها، بل يعتبرونه جهة مختصة بالنفايات والصرف الصحي فقط.

*** أي فصائل تشمل هذه الـ ٢٠٪؟**

نتمنى من جميع الفصائل النظر إلى المجلس على أنه هيئة اعتبارية. أما جبهة النصرة، وعلى اعتبار أن لديها إدارة عامة للخدمات، فيوجد نوع من الاستعصاء في التعامل معها، لكن هذا الاستعصاء لا يرقى لدرجة التصادمية قولا واحداً.

*** في سياق مختلف، حالياً، يثير الحديث عن انتشار نوع جديد من القوارض «الجرذ البلجيكي» ذو الطباع العدواني، قلق الأهالي في حلب، كيف ستتعاملون في المجلس مع ذلك؟**

تسهم الكميات الكبيرة من الأنقاض في المدينة في انتشار القوارض، وكذلك التخريب الحاصل في شبكة المياه والصرف الصحي، والناتج عن قصف قوات النظام. المجلس يعمل على مكافحة هذه القوارض، وقد قدمنا دراسة متكاملة لإحدى المنظمات المهتمة. وفي حال الموافقة على التمويل، فالحملة ستنطلق فوراً.

كما قلت لك سابقاً، غياب الدعم يعيق استمرار عملنا. ترحيل الأنقاض التي تقدر بآلاف الأطنان يحتاج إلى موارد مالية هائلة، ناهيك عن أن البراميل والقصف لازالت دائمة الإنتاج، أقصد إنتاج الأنقاض. حالياً نعمل وفق مبدأ الأكثر ضرورة، أي بمعنى أن نركز عملنا على ترحيل القمامة إلى خارج المدينة، بالإضافة إلى التركيز على صيانة شبكات المياه والكهرباء.

وأستطيع أن أكشف للمرة الأولى من هنا، أننا بصدد الانتهاء من مشروع متكامل لترحيل الأنقاض، بالتعاون مع منظمات مهتمة.

*** حلب والعطش حكاية متجددة منذ بداية الثورة، ما هي أسباب انقطاع المياه عن حلب بشكل مستمر؟**

هنالك ثلاث جهات تتحكم بمصادر المياه المرتبطة مع الكهرباء، فداعش تسيطر على المنابع، والنظام يسيطر على الكهرباء، وجبهة النصرة تسيطر على محطات الضخ والتحويل. بالتالي، عمل المجلس يقتصر على الصيانة داخل المدينة فقط مناصفة بيننا وبين الإدارة العامة للخدمات التابعة لجبهة النصرة، حالياً الضخ بمستوى جيد.

> تتحكم ثلاث جهات مختلفة بمصادر المياه المرتبطة مع الكهرباء في حلب، فداعش تسيطر على المنابع، والنظام يسيطر على الكهرباء، وجبهة النصرة تسيطر على محطات الضخ والتحويل

*** لو انتقلنا إلى موضوع يقض مضاجع الأهالي أيضاً، ما هي خطواتكم لتأمين رغيف الخبز؟**

المجلس يساهم باستقرار سعر الخبز، ولدينا عدة مشاريع لدعم سعر الرغيف. كان لدينا مخزون استراتيجي يقدر بحوالي ١١٠٠ طن من مادة الطحين، ويقوم المجلس بطرح كميات منه بسعر مدعوم في حال ارتفاع السعر محلياً، وذلك للحد من ارتفاع السعر. وحالياً، عملنا على مشروع «رغيف الكرامة» بالتعاون مع وحدة التنسيق والدعم، التي أمدتنا بالدقيق مجاناً، ونحن تولينا بدورنا توزيعه على الأفران وراقبنا سعر البيع، الذي كان بسعر التكلفة فقط «المواصلات، أجور الفرن».

*** هل تتخوفون من حصار يفرض على المدينة قد ينتجه هجوم تنظيم الدولة على الريف، وهل لديكم خطة غذائية لمواجهة هذا الحصار؟**

بلا شك لدينا تخوف، المجريات خطيرة في الريف الشمالي، وأقول هنا أنه منذ فترة تقارب السنة، كانت حلب مهددة بالحصار من قبل قوات النظام، وحينها قدمنا مشروعاً متكاملاً للحكومة ولوحدة الدعم، لمواجهة الحصار، وكان التجاوب ضعيفاً. حالياً نحن نعمل وفق خطة داخلية تقتصر على تخزين كميات من مادة الطحين والمحروقات.

في حال قطع طريق الريف الشمالي عن المدينة ستعيش المدينة في كارثة مضافة، فنحن بشكل طبيعي، شبه محاصرين حاليا.

*** هل تقومون بعملكم كجهة رقابية «تموينية» على أسواق المدينة؟**

هذا الموضوع يحتاج إلى سلطة أو إلى ذراع تنفيذية، يجب التنسيق مع مجلس الشورى والصلح الذي يضم مندوبين عن كافة الفصائل.

*** كمجلس محلي هل أنتم مع فكرة التعامل بالليرة التركية عوضاً عن العملة المحلية؟**

أنا شخصياً لم أكن عضواً في لجنة استبدال العملة، لكننا كمجلس، وعلى اعتبارنا هيئة ثورية اعتبارية، شاركنا في هذا الموضوع. المجلس مع الخطوة لسبب رئيسي وهو أن الثورة دعمت النظام اقتصادياً. وحتى أوضح أكثر، المناطق المحررة يتم تداول العملة الأجنبية فيها، وغالبيتها تعود لبنوك النظام، أي لازلنا نستبدل العملة الصعبة بأوراق ملونة مطبوعة لا رصيد لها، في حال سقوط النظام فمن المؤكد أن هذه الأوراق الملونة ستكون غير صالحة للتداول قولاً واحداً، لذلك الحل هو وجود سلة من العملات ضمن البلاد، ولا يشترط أن تكون الليرة التركية هي الأساس.

*** لماذا اخترتم الليرة التركية، وهل بدأتم كمجلس محلي توزيع الرواتب على الموظفين بالعملة التركية؟**

لا يشترط التعامل بالليرة التركية، الدولار عملة جيدة لكن عدم توفر «الفكة» يجعل التعامل اليومي به صعباً. بالنسبة لتوزيع الرواتب فالمجلس وزع رواتب الموظفين مرة واحدة بالليرة التركي، وكنا حينها مضطرين لذلك. حالياً أعتقد أن يتم التوزيع بالليرة التركية.

*** هل هنالك محاولات لإعادة فتح معبر بستان القصر «الموت»، الذي يربط مناطق سيطرة النظام بمناطق المعارضة في حلب؟**

لم يكن لنا دور في إغلاقه، الهيئة الشرعية هي التي قامت بإغلاقه حينها. موضوع إعادة فتح المعبر تحتاج إلى دراسة اقتصادية وأمنية، وأرى أنه من الأفضل لو لم يتم إغلاقه. السؤال اليوم، هل من مصلحة الثوار والأهالي إعادة فتح المعبر، أم أن المصلحة الأكبر ستكون لقوات النظام؟

تراكم الأنقاض في حلب (الإنترنت)

الشهيد باسم عبد الغني مارتيني

ولد الشهيد البطل باسم عبد الغني مارتيني في مدينة إدلب في العام ١٩٧٧، وهو متزوج ولديه ثلاثة أطفال. كان يعمل في ورشته الخاصة بنجارة الألمنيوم في مدينة إدلب.

منذ بداية الثورة المجيدة، شارك باسم مارتيني في جميع فعالياتها في إدلب. وبما أنه يمتلك سيارة خاصة، فقد سخرها لكل ما يفيد عمل الثورة، وخاصة حين يحتاج الجرحى لسيارة تنقلهم إلى المشفى بأقصى سرعة ممكنة. كما أنه دأب على التبرع بالدم للمصابين، ولأكثر من مرة، لأن زمرة دمه كانت من الزمر النادرة.

استشهد باسم في العاشر من شهر آذار عام ٢٠١٢، وهو اليوم الذي دخل فيه جيش العصابة الأسدية إلى مدينته البطلة. عند ظهيرة ذلك اليوم، خرج باسم من منزله بعد محاولات كثيرة من زوجته لمنعه من ترك المنزل خوفا على حياته، ولكن تلك المحاولات كانت فاشلة أمام إصراره على الوقوف مع أبناء مدينته يدا بيد في وجه العدوان الغاشم، قاد سيارته وتوجه لمساعدة رفاقه لكنه أصيب برصاصات ثلاث. رغم تلك الإصابة، تابع قيادة سيارته وهو ينزف، وظل يقودها حتى تمكن النزيف منه وفارق الحياة دفاعا عن كرامة بلده. تم دفن الشهيد في الحديقة، وذلك بسبب الحصار الخانق، ولكن أصدقاءه قاموا بعد عدة أيام بنقل جثمانه الطاهرة إلى مقبرة المدينة، ليوارى الثرى إلى جانب رفاقه الشهداء. نسأل الله أن يتغمده برحمته ويتقبله شهيدا بين الشهداء في فسيح جنانه.

الحرب الرقمية في سوريا (٢)

إنجازات فردية للثوار.. وكنوز معلوماتٍ جناها قراصنة الأسد

رغم أهمية إنجازات قراصنة الثورة في الحرب الرقمية، إلا أن انتصارات النظام لم تكن أقل شدّة، بل تجاوزتها في كثير من الأوقات، فكان ضعف الإمكانيات وقلّة التنظيم بالنسبة للثوّار يصبّ في مصلحة النظام، فاعتزل الكثير من الثوار أعمالهم، لأن اليد الواحدة لن تصفّق، في وقت تابع آخرون المسير علهّم يجدون اليد الأخرى

غياث شهبا

في غرف مظلمة ومن وراء شاشات الحاسوب، مازال العديد من قراصنة الثورة في سوريا يبذلون جهودا مضنية للظفر بمعلومة تفيد الثورة السورية عسكرياً أو لوجستياً أو حتى معنويا. تتعدى تبعات الحرب الرقمية الشخصيات العسكرية والإعلامية، فتصل إلى نجوم الشاشة والمشاهير المؤثرين بالرأي العام، فقد استهدف القراصنة الثوار في غاراتهم الإلكترونية العديد من الضباط والمسؤولين والرموز المعروفين بدعمهم لإجرام النظام، والذين جنّدها الأخير لجذب الرأي العام المحلي إلى طرفه، كالممثلين ونجوم الدراما والمخرجين والمغنّين. واكتشف الثوّار في اختراقاتهم لأجهزة هؤلاء، العديد من الكوارث الأخلاقية التي تعدّت مسمّى الفضيحة بأشواط. يقول (الهكر) أبو عمر تلكلخ: «اكتشفنا أثناء اختراقنا لأجهزة العديد من الفنانين الموالين للنظام، والذين يملكون قدرة على التأثير في الرأي العام المحلي والعربي، العديد من الفضائح. فمنذ وقت قريب، كشف القراصنة محادثات للممثل بشار اسماعيل مع منال الأسد، وأغلب المحادثات غير أخلاقية وتحمل طابعا جنسيا، ومن الشخصيات التي اخترقنا أجهزتها وظهرت لنا فضائحهم الأخلاقية والإنسانية، الممثل عباس النوري، المخرج مؤمن الملا، المخرج طارق عائشة، باسل حيدر، هالة القصير، سامر شقير، رجاء يوسف وابنتها نور أحمد، وحسين مرتضى، أحد رموز إعلام النظام».

> اخترقنا مواقع بعض شخصيات المعارضة السورية المحسوبة على الثورة، والتي تاجرت بقضيتنا على حساب دماء الشعب السوري واللاجئين، وفضحنا حساباتهم المالية المشبوهة.

المعارضة نصيبها من الاختراق

«هناك بعض الشخصيات من المعارضة السورية، والمحسوبة على الثورة المجيدة، والتي تاجرت بقضيتنا على حساب دماء الشعب السوري واللاجئين، تم اختراق أجهزتهم وفضح سرقاتهم المالية»، هذا ما أكده القرصان (القيسي)، ليبيّن أن المعارضة لم تسلم من قراصنة الثورة. يضيف أسعد الحلبي: «بعض قادة المعارضة يقيمون في أفضل الفنادق وأولادهم في أرقى الجامعات، بينما يقبع اللاجئون في غياهب التشرد. وقد اخترقنا عدة أجهزة ومواقع إلكترونية خاصة بهم، وفضحنا ممارساتهم المالية وتعاملهم مع المنظمات ذات الطابع الإيديولوجي المضر بالثورة السورية». بينما يبرر (سيريان ثوندر) لـ«صدى الشام» اختراق بعض مواقع المعارضة وتعطيل بعضها الآخر بقوله: «جل الشباب السوري خارج الجامعات ولا يستطيع الحصول على قوت يومه، والمعارضة تهمل مسؤولياتها المترتبة عليها. وإذا تحدثنا فقط عن المنحى التعليمي، فسوريا تحتاج بالمستقبل لكفاءات أكاديمية، والمعارضة نسيت هذا الجانب، كان همّها الأكبر الاحتفاظ بسلطتها بحجة دعم الثورة».

كان هنالك نوع آخر من نوايا قراصنة الثوار إزاء اختراق المواقع الإلكترونية للمعارضين وصفحاتهم الرسمية، فحسب (الهكر) قرصان درعا: «كنا نكتشف بعض الثغرات في صفحات أو مواقع مهمة تابعة للمعارضة السورية، ونقوم بتنبيه المعنيين أن صفحاتهم معرضة للاختراق كي يستدركوا الأمر، وعندها نقدم استشاراتنا ومساعداتنا التقنية دون مقابل. وفي حال لم يكن هناك تجاوب أو حدث شيء من اللامبالاة، نخترق الصفحة التي تحدثنا عنها لنري المسؤولين مدى أهمية الأمر. عندها يستوعبون الخطر المحيط بهم، ويطلبون مساعدتنا التقنية في حماية مواقعهم».

> كما نكتشف بعض الثغرات في صفحات ومواقع مهمة تابعة للمعارضة السورية، ونقوم بتنبيه المعنيين أن صفحاتهم معرضة للاختراق كي يستدركوا الأمر.

أخلاقيات القراصنة

لم يكتفِ قراصنة الثوار بذلك، فأخذوا دور المنقذ في الكثير من حالات الاختراق التي قام بها قراصنة النظام بحق شخصيات مهمة في المعارضة. فبحسب (الهكر) حسن بانياس: «في الشهر الثاني من العام الماضي طلب منا أحد أبرز القادة العسكريين استعادة حسابه الإلكتروني بعد أن تم اختراقه وإغلاقه من قبل هكر محترف تابع للنظام، وبعد عناء طويل تم استعادة حسابه وحمايته إثر خطأ وقع به الهكر».

وعن واقعة مشابهة، يحدثنا (قرصان درعا): « في العام الماضي، علمت إحدى الناشطات أنه تم اختراق جهازها بواسطة أحد قراصنة النظام الذي حاول استغلالها، وقد أخبرتنا على الفور. وعندما تدخلنا لحماية معلوماتها، اكتشفنا أن هذا القرصان يملك العديد من المعلومات التي جناها من عشرات الناشطين».

أنشأ قراصنة الثورة بعض المنتديات السرية للتواصل فيما بينهم، لوضع الفِرق بصورة الإنجازات وإظهار جديد التطورات في العالم الرقمي وتداولها بين الأعضاء. كذلك أسسوا صفحات توعوية للثوار من أجل حماية أنفسهم إلكترونيا، كمنتدى (أمان سوريا)، و(قراصنة سوريا).

يهتم القراصنة الثوّار بالقيم الأخلاقية والإنسانية، ويعنون باحترام الخصوصية. فكما يقول أبو محجوب: «لا نقوم أبدا بنشر البيانات ذات الخصوصية العائلية، حتى لو كان الضحية من المؤيدين لنظام لأسد. فنحن نخوض معركتنا بشرف وكرامة، ولا نبتز أحدا ولا نبيع ثغرات مواقع إلكترونية لأي جهة كانت، عُرض علينا الكثير من الرِّشى ولم نقبل على الإطلاق».

> أحد القراصنة الثوار: لا نقوم أبدا بنشر البيانات ذات الخصوصية العائلية، حتى لو كان الضحية من المؤيدين لنظام لأسد، فنحن نخوض معركتنا بشرف وكرامة.

قراصنة النظام

بعد أن استطاعت المجموعة التابعة لقراصنة النظام أن تخترق جهاز أحد المعارضين، حيث استخدمت كافة أساليب (الهندسة الاجتماعية) وأخذت دور الفتاة كما أسلفنا في الجزء الأول من التحقيق، وبحسب التقرير الذي نشرته شركة أمن المعلومات fire eye، تمكنت المجموعة من الحصول على معلومات بالغة الأهمية، وكان لها دور بارز على الأرض. فحسب التقرير، وصلت المجموعة لمعلومات مهمة عن هجوم خططه الثوار لتحرير بلدة خربة غزالة في ريف درعا منتصف عام ٢٠١٣، وقد ساعد اختراق حاسوب الشخص المعارض المجموعة على كشف كافة جهات الاتصال التي يتعامل معها، مما سهل عليهم متابعة الخطط العسكرية التي يرتبط وأصدقائه بها، لفترة تجاوزت الثلاثة أشهر. وبيّن التقرير أن خطة المعركة كانت تتضمن حوالي ٧٠٠ إلى ٨٠٠ مقاتل، وكانو منقسمين إلى مجموعات لتنفيذ هجمات متباعدة وموسعة لأجل القيام بكمين حربي مفاجئ، فحددوا مواقع القوات الاحتياطية وفق مناطق متدرجة، كذلك تم الكشف عن طرق الإمداد بالذخيرة والغذاء، وكافة التفاصيل التكتيكية والعسكرية للهجوم، وأنواع الأسلحة المستخدمة وأرقام وبيانات تحدثت عن الذخيرة المتوافرة.

> كشف مجموعة تابعة لقراصنة النظام طرق الإمداد بالذخيرة والغذاء ومواقع القوات الاحتياطية وأنواع الأسلحة المتوافرة، إضافة إلى كافة التفاصيل التكتيكية والعسكرية لهجوم كان الثوار يخططون للقيام به في درعا.

وحسب الدراسة فإن كشف هذه المعلومات من خلال دراسة وتحليل الملفات التي سرقها قراصنة النظام، والتي تحوي الاتصالات السرية وخطط الثوار، فقد تمكنت المجموعة من كشف الاستراتيجية العسكرية في المعارك الدائرة، إضافة إلى خطط الدعم اللوجستي ومعلومات شخصية.

كنوزُ جناها قراصنة النظام

وكما تقول الـ fire eye، فإن المجموعة التي نفذت الهجوم اهتمت بالقوائم التي تحوي أسماء، وبعد فحص هذه البيانات تم إيجاد الكثير من القوائم التي تعرّف عن آلاف المقاتلين المنتسبين لكتائب الثوّار. بعض تلك القوائم كانت تحوي أسماء وتواريخ ميلاد، بينما يحوي بعضها الآخر أرقام هواتف المقاتلين وأنوع الأسلحة التي يحملونها، كذلك تضمنت القوائم أسماء لبعض ضباط النظام وحزب الله لملاحقتهم ومن ثمّ تصفيتهم.

كذلك سرقت المجموعة معلومات بالغة الأهمية عن المعارك القادمة، والتي تحوي صورا لأقمار صناعية مرفقة بملاحظات وخرائط لأرض المعركة. ومن خلال إحدى هذه السجلات، تم رصد محادثات تتكلم عن تحركات شحنة صواريخ أمريكية الصنع طراز «تاو»، وتم تحديد مكان وزمان التسليم.

> غنم قراصنة النظام قوائم بأسماء المقاتلين وأرقام هواتفهم ونوع السلاح الذي يحمله كل فرد منهم. كما استطاعوا الاستحواذ على معلومات سياسية وبيانات عن الناشطين الإعلاميين ومراكز اللاجئين.

تسريبات خطرة

لم تكتف المجموعة بسرقة البيانات العسكرية، فمن سجلات المحادثات استطاعت أن تحظى بنظرة داخلية عن سياسة المعارضة السورية، كمحادثات مع شخصيات من الائتلاف وأسرار التحالفات المتغيرة، وتفاصيل عن بنية المعارضة متضمنة تشكيلات الأحزاب السياسية وتحالفاتها.

كذلك استطاع قراصنة النظام الاستحواذ على معلومات متعلقة بالنشاطات الإنسانية في سوريا ودول الجوار، وقوائم تتضمن الاحتياجات الإنسانية ومتطلبات مخيمات اللاجئين، وبيانات عن اللاجئين وأسمائهم ونماذج الطلبات التي يجب أن تُملأ من قبلهم كي يحصلوا على المساعدات.

لم يكن الناشطون الإعلاميون بعيدين عن ناظر المجوعة، فاستهدفت الأخيرة الناشطين الشباب الذين يعملون من داخل سوريا مع المراكز الإعلامية المحلية، وتمكنت من الوصول لجهاز الحاسوب الخاص بأحدهم وسرقة مقطع فيديو لاجتماع، وعدة مقاطع للقاءات مع وسائل إعلامية، وقوائم تحوي توثيقات تتعلق بالتحقيقات حول استخدام النظام للأسلحة الكيميائية.

ترى الشركة التي أجرت الدراسة أنّ المجموعة التي نفّذت الهجوم قامت بإنشاء مجلد لكل جهاز تم اختراقه على الخادم الخاص بها، وهذه المجلدات تحوي عدداً معيناً من قواعد بيانات جلسات السكايب المسروقة، وقد ساهم بهذا استخدام الضحايا نفس جهاز الحاسوب بسبب قلة الإمكانيات وضعف شبكة الإنترنت في سوريا.

> استخدم الضحايا في عدة حالات حاسوباً واحداً لأكثر من شخص، ما عرّض بيانات كل الأشخاص المشتركين للاختراق.

صعوباتُ وفرص مهدورة

اعتزل الكثير من قراصنة الثوّار العمل نتيجة لانعدام الدعم المطلوب، فكلهم يعملون بمجهودات فردية يتحملون مصاريفها، ويحملون وحدهم وزرها.. فاعتُقل الكثير منهم، واستشهد بعضهم تحت التعذيب في سجون النظام، كذلك تم ترحيل أحدهم من بلد مجاور وتسليمه لنظام الأسد بتهمة جريمة المعلوماتية، فالقانون الدولي يحرّم القرصنة الإلكترونية بشكل عام، إضافة إلى الضغوط الممارسة عليهم من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك ويوتيوب. كل هذا جعل العديد من القراصنة يفكروا في ترك الجبهة التي عملوا بها بالخفاء. يقول القرصان أمجد الزعبي متحسراً: «ربما يوصف الذي نقوم به بمسمى الجرائم الإلكترونية، ولكننا لانبتزّ أحدا ولا نكسب أموالا، ولنا غاياتنا النبيلة. فقد قيل عن روبن هود بأنه سارق، لكنّه كان يسرق ليطعم الفقراء، ونحن لدينا قضيتنا العادلة، ونخوض معركة بيننا وبين النظام». يضيف أمجد: «أغلب القراصنة الذين اعتزلوا هذا العمل، لم يقوموا بذلك سوى لأسباب خارجة عن إرادتهم؛ فلم يكن الدعم موجودا على الإطلاق. وفي بعض الأحيان كانت جهود أشهر تضيع هباء بسبب عدم وجود التقنيات المناسبة التي لا نستطيع شراءها. نحن لا نريد شيئاً لأنفسنا، ولكننا نتحسر على أدمغة تستطيع أن تقدم أضعاف النتائج التي يقدمها أعداؤهم في الطرف الآخر، في حال تم تدبير الحد الأدنى من الدعم الضروري المطلوب».

> يتفوق قراصنة الأسد تنظيميا وماديا ولوجستيا، فيما تبقى أعمال الثوار فردية دون أي دعم. وذلك لأن الأسد أدرك قبل المعارضة، أن لكل حرب جبهتها الرقمية.

من الأقوى..؟

تتفاوت الآراء حول اليد العليا في جبهة الحرب الرقمية في سوريا، فبعضهم يرى تفوّق الثوار على قراصنة النظام في هذه المعارك، وآخرون يرون العكس. القرصان (القيسي) يؤكد «علوّ كعب «هكرز» الثوار على نظرائهم من قراصنة النظام، ضمن الإمكانيات المتاحة لهم والظروف الصعبة التي يعيشونها إذا ما قورنت بدعم النظام المطلق لعناصره في الجبهة الرقمية، إضافة إلى التفوق في الخبرة بسبب الجهود المضاعفة التي يقوم بها الثوار على مدار الساعة». بينما تظهر الدراسة السابقة تفوق النظام الواضح في هذه الجبهة وتأثيره على الأرض. وفي كلا الحالتين، يتضح جليا تفوّق نظام الأسد من ناحية التنظيم والدعم وامتلاكه للبنى التقنية والاستشارات الدولية، وحشد كافة مراكزه الأمنية وعلاقاته الدولية للانتصار في هذه الجبهة. وبغض النظر عن تفوق القراصنة في المعارضة على عناصر النظام من الناحية الفردية والإبداعية، إلا أنه لا يمكننا إنكار إهمال القيادات العسكرية والسياسية في أوساط المعارضة لأهمية هذه الجبهة، وحصر كل النشاطات والإنجازات ضمن بوتقة النشاطات الفردية التي تواجه النظام بأبسط الإمكانيات. فالأخير يقدم دعما حكوميا هائلا لعناصره الذين يملكون مكاتب خاصة، إضافة إلى الدعم اللوجستي والإعلامي، لأنه أدرك قبل المعارضة، أن لكل حرب في العصر الحالي جبهتها الرقمية.

المعلومات التي حصلت عليها مجموعة قراصنة النظام (fire eye)

كمية البيانات التي استحوذت عليها مجموعة قراصنة النظام (fire eye)

في حماة

حواجز النظام تقطع أوصال المدينة التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة

بعيداً عن أصوات المدافع والقصف في الريف الحموي المحرر، تعيش مدينة حماة أوضاعاً إنسانية صعبة للغاية، فالتشديد الأمني الخانق داخل المدينة يعيق حركة المواطنين، وفي بعض الأحيان قد يقطع سبل العيش لبعض العائلات. إضافة إلى انقطاع متكرر للماء والكهرباء، وغلاء فاحش لأسعار المواد التموينية والأدوية

محي الدين المحية

يتمركز داخل مدينة حماة أكثر من ٢٥٠ حاجزاً لقوات النظام، حيث لا يخلو حي من وجود حاجز واحد على الأقل للقوات النظامية أو ميليشيا «الدفاع الوطني». وفضلاً عن المضايقات والابتزازات للمواطنين، فإن عناصر الحواجز، يعتقلون كل من يريدون دون حسيب أو رقيب، وخاصة الشباب في سن الخدمة الإجبارية.

يحاول الكثير من هؤلاء الشباب الخروج من المدينة، لكن حصار الحواجز الخانق يمنعهم من ذلك، فيما يلجأ بعضهم إلى استخراج مصدقات دراسية، لكيلا يتعرضوا للاعتقال. غير أن بعض الحواجز لا يعترف بتلك المصدقات، ويقوم باعتقال الشباب وسوقهم للجيش، بسبب نقص العنصر البشري لقوات النظام، خصوصا بعد معارك إدلب وجسر الشغور وسهل الغاب مؤخراً.

لا تتوقف معاناة السكان في حماة عند هذا الحد، في ظل تزايد حالات الاختطاف، خاصة من أبناء وبنات العائلات المعروفة في حماة، حيث يقوم الخاطفون، وهم غالباً من ميليشيا «الدفاع الوطني»، بطلب مبالغ مالية ضخمة مقابل الإفراج عن المخطوفين، وقد يصل المبلغ الى خمسة ملايين ليرة سورية.

> تتزايد حالات الاختطاف في حماة، خاصة من أبناء وبنات العائلات المعروفة. ويقوم الخاطفون، وهم غالباً من ميليشيا «الدفاع الوطني»، بطلب مبالغ مالية ضخمة تصل إلى ه ملايين ليرة، مقابل الإفراج عن المخطوفين.

وتزيد قوات الأسد من أجرامها بعملية اعتقال لأقارب من هم في صفوف المعارضة المسلحة، والتضييق عليهم بتهمة أن أقاربهم يعملون مع «المجموعات الإرهابية»، وهي تهمة مزاجية عادة ما توجه لمن يريد عناصر النظام اعتقالهم أو ابتزازهم.

لعل كل ما تم ذكره، على رغم مأساويته لكون السكان في حماه يعيشونه يومياً، لكن معاناة أخرى يعيشها المدنيّون هناك كل ساعة، وهي ندرة الماء والكهرباء، والتي باتت الشغل الشاغل لأغلب أهالي المدينة.

يقول أبو أحمد الحموي، وهو من سكان المدينة، لـ«صدى الشام»: «على مدار اليوم، تنقطع الكهرباء ٤ ساعات لتأتي ساعة ونصف الساعة، ثم تعاود الانقطاع من جديد، وهكذا دواليك». ويضيف: «أما بالنسبة لموضوع المياه، فانقطاعها يبدأ من الساعة الثامنة صباحا إلى الثامنة مساء».

> في مبادرة أهلية لتخفيف حدة أزمة انقطاع المياه، حاول قام بعض الأهالي بحفر بئر مياه في حي مشاع الطيار الواقع على أطراف مدينة حماة، بعد أن استأجروا الحفارة من مدينة سلمية على نفقتهم الخاصة.

ويشير أبو أحمد وهو من ذوي الدخل المحدود، هناك «إن الانقطاع الطويل للماء والكهرباء وغلاء أسعار الوقود أثر بشكل سلبي على أصحاب المهن الصغيرة، وأثّر أيضا على النظافة في الشوارع، وحتى داخل المنازل».

وبحسي ناشطين محليين، «حاول بعض السكان في مبادرة أهلية منهم لتخفيف حدة أزمة انقطاع المياه لأغلب الوقت، حفر بئر مياه في حي مشاع الطيار الواقع على أطراف مدينة حماة، بعد أن استأجروا الحفارة من مدينة سلمية».

وقال أحد الناشطين، والذي كلب عدم الكشف عن اسمه، لـ«صدى الشام»، إن «البئر يغذي حوالي ٦٠٠ عائلة في هذا الحي، ويطمح أهالي حماة الى توسعته من ٢ إنش حتى ٣ إنش لضمان إرواء أكثر من ٢٠٠٠ أسرة عن طريق الضخ»، متسائلا: «لماذا لا تعمد الجهات المسؤولة بحكومة النظام لمثل هذه الخطوات إن كانت تريد تخفيف معاناة الناس كما تقول؟».

لا تتوقف مشاكل الحمويين عند هذا الحد، فقد أثقلت حمى ارتفاع الأسعار كاهل المواطنين، وكان آخرها من نصيب قطاع الأدوية، فقد صدر مرسوم رئاسي يقضي برفع أسعار الدواء بنسبة ٥٠ بالمئة حتى وصل سعر «ظرف السيتامول» مثلاً الى ٧٥ ليرة سورية بدلا من ٢٥، في ظل «احتكار أصحاب المستودعات للأدوية وتحكمهم بالأسعار، وسط غياب الرقابة الدوائية وحالة الفوضى التي تعم أغلب الدوائر الحكومية» بحسب ناشطين من حماة.

ولربما تلخص أم أحمد، وهي إحدى سيدات حماة في حديثها لـ«صدى الشام»، مأساة أهالي المدينة التي تخضع لسيطرة قوات النظام بقولها: «لدي أربعة أبناء من الشباب ..أحدهم معتقل منذ سنة ونصف، والأخر خرج من حماة منذ بداية الثورة ليلتحق بصفوف الثوار، وأخاف على البقية من الاعتقال وهم يدرسون الأن في جامعات النظام».

تضيف السيدة الخمسينية بحسرة: «أنا أعيش قلقاً مستمراً على مدار الساعة. وفوق كل ذلك، نحن لا نستطيع توفير كل احتياجات المنزل الأساسية بسبب غلاء الأسعار بصورة فاحشة، فضلاً عن الانقطاع الدائم للماء والكهرباء».

تشهد حماه اوضاعا انسانية صعبة مع ارتفاع فاحش بأسعار المواد الغذائية (خاص ـ صدى الشام)

في مدينتي الهامة والتل..

النظام يفرض حصارا خانقا على أكثر من مليون ونصف سوري

في سياسة اعتاد السوريون عليها، لم يزل النظام يستخدم أسلوب حصار المدن «الغضوب عليها» في محاولة دائمة لكسر إرادة سكانها عن طريق تجويعهم وإهانتهم. وقد عانت مدن غوطتي دمشق من هذا الحصار مرارا، ومازالت تقاوم بخلق بدائل تمكنها من الاستمرار رغم كل الظروف الإنسانية والمعيشية الصعبة

دمشق - ريان محمد

أكثر من شهر مضى على خنق القوات النظامية لمدينة التل والهامة بريف دمشق، حيث تستمر حواجز قوات النظام المحيطة بالمدينة بإغلاق الطرق المؤدية لها أمام المواد الغذائية والطبية والوقود، إضافة إلى منع حركة المدنيين، باستثناء الطلاب والموظفين. وقد بدأت المواد الغذائية بالنفاذ من البلدة، وأصبحت الأسواق فيها خاوية تماما.

> تعيش بلدة الهامة في الغوطة الغربية من ريف دمشق، أسبوعها السابع في ظل حصار تفرضه القوات النظامية على نحو ٣٥ ألف شخص، في ظل أوضاع إنسانية سيئة للغاية، ودون بوادر انفراج قريب.

وبحسب الناشط الإعلامي في مدينة التل بريف دمشق، عمر الدمشقي، «لا أحد في التل يعلم السبب الحقيقي وراء هذا الحصار، رغم أن النظام اتهم الثوار بمقتل عسكري دخل المنطقة، وطالب بتسليم أحد الثوار»، معربا عن اعتقاده بأن «النظام اعتاد تكرار حصار المدينة، وفي كل مرة يدفع وجهاء المدينة مبالغ للنظام لفكه، وعلى ما يبدو فإن الحصار تحول إلى مصدر رزق له».

وفي سياق أخر، تكاد بلدة الهامة في الغوطة الغربية من ريف دمشق، تعيش أسبوعها السابع في ظل حصار تفرضه القوات النظامية على نحو ٣٥ ألف شخص، في ظل أوضاع إنسانية سيئة للغاية، ودون بوادر انفراج قريب.

وقال عضو المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لبلدة الهامة، أبو باسل الدمشقي، لـ«صدى الشام»: «لقد قامت قوات النظام بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢١ بإغلاق كافة الطرقات المؤدية لبلدة الهامة وجارتها قدسيا، ومنعت دخول وخروج المدنيين بما فيهم الموظفين والطلاب، كما منعت دخول جميع المواد الغذائية والطبية والمحروقات»، لافتا إلى أن «الأفران اضطرت للإغلاق نتيجة نفاذ مادة الطحين لديها مما زاد الأوضاع سوءا».

وأوضح أن «النظام يدعي بأن سبب هذا الحصار هو قيام الثوار بخطف عسكري، وهذا ما تم نفيه من جميع قادة الجيش الحر في المنطقة. كما نؤكد بدورنا كمجلس محلي، أنه لا صحة لما يدعيه النظام، وإنما هي حجة يتحجج بها لإغلاق الطرقات، وذلك نتيجة لخسائره في معركة الزبداني وتخوفه من أي تحرك ضده».

ولفت إلى أنه «يوماً بعد يوم تزداد مأساة الأهالي جراء نفاذ أغلب المواد الغذائية من الأسواق بما فيها اللحوم والخضار، وقد بدأ الأهالي باستنفاذ أغلب مخزونهم في بيوتهما من المواد التموينية، كما أن الصيدليات بدأت باستنفاذ أغلب الأدوية، وخاصة تلك التي تستهلك بشكل يومي لمن لديه أمراض مزمنة». مضيفا: «لقد وقعت خلال الأيام الماضية عدة حالات تسمم، وخاصة بين الأطفال، نتيجة التلوث وتراكم القمامة والحر الشديد الذي تشهده المنطقة، والانقطاع شبه التام للكهرباء وفساد الطعام».

وقال الناشط الإعلامي إن «الهامة تحتضن أكثر من ١٠ آلاف نازح من مختلف المناطق السورية من أصل ٣٥ ألف شخص لا زالوا يعيشون في الهامة، ويتدبرون حياة شديدة البؤس، فيسكن الكثير منهن في أبنية على العظم بلا أبواب أو نوافذ تقيهم البرد أو الحر، وذلك لعامهم الثالث على التوالي، إضافة إلى حاجتهم الماسة للمساعدات الإنسانية العاجلة، وخاصة أن معظمهم من الأطفال والنساء».

وتحدث الدمشقي عن الحياة اليومية في الهامة قائلا «لقد حولها النظلم إلى معتقل كبير تمتزج فيه مشاعر الحرية بالترقب الدائم، خوفا من قيام القوات النظامية بأي عملية عسكرية، قد تتسبب بمجزرة بين الأهالي»، مضيفا: «الأهالي يقضون أغلب أوقاتها في المنازل بسبب الحر الشديد الذي تشهده المنطقة، أما حركة الطريق فهي شبه معدومة، بسبب إغلاق المحلات التجارية بنسبة تصل إلى ٧٠٪ تقريبا، أما ليلا فالحركة معدومة».

> دخلت الهامة في هدنة مع النظام منذ نحو السنة ونصف السنة. ورغم توقف إطلاق النار خلال هذه الفترة، إلا أن النظام قام بخرقها نحو خمس مرات، وكان يفرض في كل منها حصارا على البلدة يستمر ما بين الشهر والشهرين

وذكر أن «الهامة دخلت في هدنة مع النظام منذ نحو السنة ونصف السنة. ورغم توقف إطلاق النار خلال هذه الفترة، إلا أنها كانت قاسية بطعم الحرب، حيث خرقها النظام نحو خمس مرات، وكان يفرض في كل منها حصارا على البلدة يستمر ما بين الشهر والشهرين، والهدف الوحيد تجويع الناس وكسر إرادتهم بوطن حر».

وبين أن «معظم ساكني الهامة عاطلون عن العمل، وخاصة النازحين، في حين أن هناك عدد قليل من موظفي الدولة، مازالوا يذهبون إلى أعمالهم رغم كيل الحواجز العسكرية الإهانات لهم، وتعرض عدد منهم للاعتقال، لكن تبقى الوظيفة مصدر رزقهم الوحيد».

وكان أهالي الهامة قد أسسوا قبل نحو العام، مشاريع غذائية صغيرة ومتناهية الصغر تعتمد على المسامك وتربية الأرانب والطيور والبقر والماعز، إضافة إلى زراعة الخضار في أراضي البلدة. إلا أنه ومع نقص المواد الأولية والدعم، واجه جزء من هذه المشاريع الفشل، في حين يقاوم البقية للاستمرار وعدم الرضوخ للنظام.

ويرى معارضون أن النظام اتبع منذ بداية الأحداث العسكرية، سياسة كسر إرادة السوريين، عبر الحصار والاعتقال، إضافة إلى زرع الفتنة بين المناطق الثائرة في محاولة لشق صفوفهم. ولهذه السياسات خيارين: إما الانتفاض عليه من جديد وإما الرضوخ بشكل تدريجي. وللأسف، قد يكون النظام استطاع تحقيق هدفه جراء العديد من الأسباب المحلية والإقليمية والدولية.

مدينة التل تعاني حصارا خانقا (الإنترنت)

بتلات النرجس تحرس الشهداء

أسامة إنديوي

منذ ساعات الصباح، وهي تجلس القرفصاء، تمرر يدها على الحصى المسننة، كأنها تمررها على حرير، تغير أمكنتها قليلا لكي تتوزع حبات الحصى في مساحة صغيرة بحجم كون كامل، لا تتجاوز المترين طولا بنصف متر عرضا، وتمنح للنرجس المطل حديثا من بين الحصى في هذا البرد الشديد، حصة كبيرة من اهتمامها. لم تكن تتجرأ على لمس بتلات النرجس، كانت تناجيها فقط، تغني لها، وتقرب وجهها منها لتشم رائحة كانت تشعر بأنها مخزنة في خدودها، كيف لا وجذورها تمتد عميقا لتلامس أغلى ما في الوجود؟ لعل نسغها كذلك هو من وريد روح هائمة هناك في الأعماق. كانت تكثر لها الوصايا كي تحنّ على من يداعب جذورها تحت التراب، ويؤنس وحشة الأعماق، كانت تطلب منها أن توفر العطر، وتبقيه في الجذور لأن مازن كان يعشق تلك الرائحة، كانت تسأل النرجس مرارا وتكرارا: هل استيقظ مازن اليوم متأخرا كعادته؟ وهل أعددت له الفطور؟ هو لن يتناول إفطاره إذا لم يجد الطعام جاهزا، ولن يشعر بالجوع. تردد الأم الثكلى مخاطبة زهرات النرجس: «كنت أظن أنه لا يجوع، فهو لا يطلب الأكل أبدا، ولا يتذكر الطعام إلا إذا وجد أمامه. كانت تشغله أمور أخرى، خصوصا في الآونة الأخيرة، مذ سمع هتافات تشق عنان السماء، لكأنها أنزلت عن صدره حملا كان دائما يثقل كاهله. لم يكن يبوح بما كان يؤلمه، كان كتوما لا تسمع له زفرة أو تأففا، لكن قلبه مثقل بما لا يطيق أي إنسان، كنت دائما أشعر بذلك، ولم أر ذلك النور الذي يشع من روحه إلا بعد أن سمع ذلك الصوت، ووهب له كل وقته وأحلامه، وبقي كذلك حتى خطفت رصاصة غادرة حلمه، وخنقت صوت الحياة الذي بدأ يعلو شيئا فشيئا. أخبريه بأن أخاه ينام في مكان ليس بعيدا عنه، ولا داعي لأن يتعب صوته في النداء على اسمه، فما زال نومه ثقيلا، وقد لا يسمعه من أول مرة. أخبريه بأننا لم نستطع أن نجعله ينام بجواره، لأن رفاقه لم يتركوه يذهب وحده، لقد ناموا على يمينه ويساره، ناموا معا لأن البراميل المتفجرة لا تصيب واحدا وحده، فاختصاصها لمّ شمل الأصدقاء والحرص على دفنهم في سرير بارد واحد، لم لا وقد كانوا يهتفون معا ويرقصون معاً! علّك تسأليه لماذا نام مبكرا هكذا؟ كنت أريد أن أحمّله زوادة لأخيه، لكنه دائما هكذا يحب الاستعجال في كل شيء، قولي له... أخبريه بكل ما قلته لك...»

في كل يوم كانت أم مازن تعيد نفس الوصايا على أزهار النرجس الغضة، حتى يعود زوجها من العمل ويستخدم كل وسائله ولساعات أحياناً، في محاولة يومية لإقناعها بأن مازن وأخاه الصغير في البيت الآن، وأنهما جائعان وينتظرانها كي تعد لهما العشاء، ولا بد أن تعود معه كي لا يناما جائعين.

كانت تعود مع زوجها إلى منزلها، لكن بتلات النرجس وأرواح الأصدقاء والحصى المتناثرة، تبقى هائمة حول القبر الصغير، تشرب القهوة مع مازن وأخيه وأصدقاءهما، وتحرس روحيهما حتى تعود أمهما في الصباح التالي.

تمهيدا لمخطط التقسيم

النظام يرسم تركيبة سكانية جديدة في مدن الساحل

"في مخطط واضح لتغيير المعالم الديموغرافية لبعض المناطق، يستخدم النظام السوري كل الطرق لتهجير السكان الأصليين غير المناسبين للشكل الجديد المرسوم لمناطقهم، ويستبدلهم بسكان جدد ممن يوالونه ويعملون ضمن ميليشياته. بدا الأمر واضحا في حمص وريف دمشق، ولعله سيكون أوضح في مدن الساحل، المراكز الرئيسية للدولة العلوية المزمع إنشاؤها"

النظام يفرض رموزه على مدينة بانياس (الانترنت)

حسام الجبلاوي

ينتهج النظام في المنطقة الساحلية سياسة التضييق على سكان المناطق التي توصف بالمعارضة، وتتنوع وسائله للضغط على أهلها وإجبارهم على الخضوع لما يريد، وغالبا يكون باب الهجرة حلا لكثير من هؤلاء الشباب لأجل الخلاص، وهذا ما أدى خلال السنوات الأربع الماضية إلى خلق واقع وتركيبة سكانية مختلفة كليا عن مرحلة ما قبل الثورة.

ففي مدينة اللاذقية، لم يعد التخفي في البيوت والامتناع عن الخروج من المنزل حلا لكثير من المطلوبين للتجنيد الإجباري والاحتياطي كما في السابق، بعد أن لجأت قوات النظام وميليشياتها، بعد خساراتها في معارك إدلب والنقص الكبير في أعدادها، إلى اقتحام بيوت المطلوبين للخدمة وتفتيشها. كما ضيّقت الحواجز الكثيرة التي جاوزت الخمسين -بحسب ناشطين- من خياراتهم، وهو ما دفع عددا كبيرا منهم إلى اختيار الهجرة هربا من هذا الواقع.

> يتعمد النظام تهجير الشباب والعائلات من اللاذقية، لأسباب طائفية، فإما أن تكون مقاتلا في صفوفه أو ملاحقا من أجهزته الأمنية.

وفي هذا السياق، يشرح ربيع خير الدين، أحد الشباب الواصلين إلى مدينة مرسين التركية، سبب مغادرته اللاذقية قائلاً: «انعدمت الحلول أمامي بعد وصول مذكرة إبلاغ لالتحاقي بالخدمة الاحتياطية. كنت أعمل في المدينة الصناعية وأتدبر أمري مع أسرتي الصغيرة. لم أفكر يوما بالهجرة إلا بعد مذكرة التبليغ تلك، حيث أضحت بعدها الحياة أكثر صعوبة ضمن المدينة».

ويتهم ربيع من خلال حديثة لـ «صدى الشام»، النظام «بتعمد تهجير الشباب والعائلات من اللاذقية، لأسباب طائفية، فإما أن تكون مقاتلا في صفوف النظام أو ملاحقا من أجهزته الأمنية».

> في بانياس، رفضت قوات النظام إعادة المنازل التي خرج منها أصحابها عند المجزرة، خاصة في حي النبع، والذي استحوذ على غالبه نازحون من مدينة حلب، دخلوا بإشراف الدفاع الوطني وانضم عدد كبير منهم إلى ميليشياته.

في جبلة جنوب اللاذقية، تُنتهج نفس السياسة. فبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، سجلت أواخر العام الماضي حملات كبيرة لسحب المقاتلين، حيث «اعتقل في يوم واحد ٤٧ شابا من أهالي المدينة «. بينما تتحدث لجان التنسيق المحلية في المدينة على لسان مؤسسها، أبو ملهم الجبلاوي، عن هجرة ما يقارب ٧٠٪من الشباب بسبب هذا التضييق. في حين استقبلت المدينة آلاف النازحين من مدينة حلب، بعضهم يقاتل في صفوف ميليشيا الدفاع الوطني.

وتعتمد المليشيات، التي وصفها الجبلاوي بالطائفية، أساليبا عديدة لترحيل أهالي المدينة عنها، «مثل الخطف والابتزاز والسرقة العلنية، وفرض ضرائب شهرية لصالح المليشيات، هذا عدا عن الاعتقال والتهديد الأمني الدائم». ونتيجة ذلك، يقدر الجبلاوي أن «جبلة فقدت أكثر من ٥٠٪ من عائلاتها بعد نزوحهم إلى دول أخرى».

ومرورا إلى مدينة بانياس، تحولت بيوت قرية البيضا التي شهدت ساحتها المجزرة الأكبر في الساحل، إلى مسكن لعدد من عائلات الدفاع الوطني، بعد مشروع تأهيلي أطلقته الحكومة السورية لهذه المنطقة، واستوطنت من خلاله العديد من أسر لجان الدفاع الوطني، فيما منع بعض العائدين إليها من سكانها بحجة عدم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية».

يتكرر هذا الأمر في مدينة بانياس كثيرا بحسب أحمد، أحد سكان المدينة، حيث «رفضت قوات النظام إعادة المنازل التي خرج منها أصحابها عند المجزرة، خاصة في حي النبع، والذي استحوذ على غالبه نازحون من مدينة حلب، دخلوا بإشراف الدفاع الوطني وانضم عدد كبير منهم إليه، مما أعطاهم هذه السلطة».

وبحسب لجان التنسيق المحلية في المدينة، فقد «غادر بانياس أكثر من ٦٠٪من عائلاتها خلال المجزرة، ولم يعد معظمهم إليها بسبب الخوف أو سرقة واحتلال ممتلكاتهم».

ورغم عدم قناعة البعض واستبعاده لفرضية إقامة الدولة العلوية في الساحل، فإن خطر هذه الممارسات واستمرارها يمكن أن يمهد لتغيير ديمغرافي كبير في المنطقة، مثلما حصل في حمص سابقا ويجري بشكل ممنهج في مدن الساحل التي يشكل السنة فيها العنصر الأكبر.

داعش يدمر معبدي «بل» و«بعل شمين» الأثريين في تدمر

"يواصل تنظيم الدولة الإسلامية حربه ضد الشعب السوري حاضرا وماضيا، فيستهدف بنية المجتمع الفكرية والاجتماعية، كما يستهدف ركائزها التاريخية، في محاولة لنسف الموروث الحضاري الذي يخشاه، في ظل صمت دولي مرعب يهدد تاريخ سوريا ومستقبلها"

لبنى سالم

فجر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» المتطرف الأحد الماضي معبد «بل « الأثري أحد أكبر المعالم الأثرية في تدمر، واستخدم كمية كبيرة من المتفجرات لنسف الهيكل الأساسي من المعبد والذي يحتوي على أهم النقوش والرموز واللوحات الأثرية، فيما لم يبقى إلا السور والاعمدة المحيطة.

ويعود بناء المعبد إلى عام٣٢ ميلادي، واكتمل بناؤه في القرن الثاني الميلادي، ويعد أبرز المعال الأثرية التي اجتذبت السياح إلى سورية خلال الحقبة الماضية.

كما فجر داعش قبل أسبوع من الحادثة معبد «بعل شمين»، ونشر مواقع مقربة منه صوراً قال إنها لعملية تفخيخ المعبد بعشرات الأطنان من المتفجرات، وصور أثناء انفجاره وبعده.

ويقع بعل شمين بالقرب من الطريق المستقيم المعروف في قلب المدينة الأثرية، والذي أطلق عليه التدمريون القدماء سيد السماء وإله الخصب والنماء، وكان يوصف بالرحمن، وتجمع مراجع تاريخية أنه تم تشيده تدريجياً فوق معبد آخر أقدم منه، في العام ١٧ ميلادي، ويتألف من باحتين شمالية وجنوبية، وتحتوي الباحة الشمالية الأكبر على أقدم الأعمدة التدميرية، وعليه كتابات باللغتين التدمرية القديمة والآرامية، تعود للعام ١٤٩ م، وأمامه يرتكز المذبح وعليه كتابات آرامية ويونانية تعود لعام ١١٥م، حسب ما ذكرت بعثات التنقيب المتعاقبة عليه.

المديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا أدانت العملية بشدة، ووصفت المعبد أنه أيقونة لمدينة تدمر في سوريا وموقعاً تحت حماية التراث العالمي للمنظمة، وقالت بوكوفا في هذا الصدد إن «التدمير المنهجي لرموز التراث الثقافي التي تمثل التنوع الثقافي في سوريا، إنما يكشف عن النية الحقيقية وراء هذه الهجمات التي ترمي إلى حرمان الشعب السوري من معارفه وهويته وتاريخه»، وأضافت المديرة أن «هذا التدمير الذي لحق بالمعبد المذكور يعتبر جريمة حرب جديدة وخسارة فادحة للشعب السوري والإنسانية بأسرها».

> استهداف الأماكن الأثرية يوصف كجريمة حرب وفقاً للقانون الدولي الإنساني، باعتبارها أعمالاً تستهدف أعياناً محمية بموجب هذا القانون

صدى الشام استطلعت رأي القانون في هذا النوع من الجرائم، وتحدثت مع المحامي غزوان قرنفل رئيس تجمع المحامين الأحرار الذي قال إن «استهداف الأماكن الأثرية يوصف كجريمة حرب وفقاً للقانون الدولي الإنساني، باعتبارها أعمالاً تستهدف أعياناً محمية بموجب هذا القانون»، ويضيف «هذا النوع من الجرائم لا تسقط بالتقادم، ويمكن مساءلة مرتكبيها في أي زمان»، ومن ناحية الاجراءات القانونية التي يمكن اتباعها في مثل هذه الحالات يقول قرنفل «للأسف في مثل هذه الفوضى السارية في سوريا لا نملك إلا توثيق مثل هذه الجرائم، ليقدم مرتكبوها للعدالة مستقبلاً».

ويستغرب ناشطون من الموقف الدولي حيال منطقة تدمر ويقول الناشط خالد الحمود لصدى الشام «حذرنا من خطر داعش على تدمر قبل دخولها بعدة أشهر، لماذا لم يتحرك التحالف الدولي ويمنع التنظيم من دخول المدينة؟ نرى بالمقابل أن التحالف الدولي كثف جهوده وطرد التنظيم من مدينة عين العرب».

ويضيف الحمود «الغريب أن اعتداء داعش على التراث الثقافي السوري يتزامن دوماً مع مجازر النظام بحق المدنيين، وكأنه يؤمن غطاء إعلامياً لجرائمه أمام المجتمع الدولي، نتيجة معرفته لحساسية الآثار السورية بالنسبة لهم».

وتأتي عمليتا التفجير، بعدما هدم التنظيم في العشرين من آب الجاري كنيسة مار اليان «الدير الشرقي» في منطقة القريتين بريف حمص والتي يعود تاريخها للقرن الخامس الميلادي بحجة أنها «تعبد من دون الله»، وبعد قيامه بقطع رأس عالم الآثار وابن تدمر الدكتور خالد الأسعد، أحد القلائل الذين يتقنون اللغة التدمرية القديمة.

ويجهد التنظيم منذ بداية سيطرته على المدينة لمعرفة أماكن الكنوز والتماثيل القيّمة، لكن أهالي المنطقة أكدوا أن النظام قام بنقل جميع القطع الأثرية لمناطق مجهولة قبل انسحابه من المنطقة.

> يجهد تنظيم الدولة الإسلامية، منذ بداية سيطرته على تدمر، لمعرفة أماكن الكنوز والتماثيل القيّمة، لكن النظام سبقهم إليها وقام بنقل جميع القطع الأثرية لمناطق مجهولة قبل انسحابه من المنطقة.

يذكر أيضاً أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، دعا في ٢١ من شهر آب الجاري سماسرة الآثار والتراث في الولايات المتحدة الامريكية لتوخي الحذر والحيطة عند شراء الاثار من منطقة الشرق الأوسط، بسبب وجود أدلة أن تنظيم داعش عرض مؤخراً عددا من القطع الأثرية للبيع.

وقال البيان إن «سرقة الاثار من سوريا والعراق، وبيعها في السوق السوداء تحول لمصدر تمويل لمسلحي داعش، وهناك مخاوف متزايدة من أن تلك القطع بدأ بالضهور في الأسواق الغربية».

تفجير معبد بعل شمين في تدمر (الإنترنت)

الحساسية الدوائية

التعريف:

تحدث الحساسية الدوائية نتيجة تفاعل جهاز مناعة الجسم بشكل غير طبيعي مع الأدوية. والعلامات المترافقة الأكثر شيوعا هي الطفح الجلدي والحمى. يمكن أن يحدث رد فعل التحسسي للدواء في أي وقت، حتى إن لم يسبب هذا الدواء أي رد فعل سابقا. وكثيرا ما يتم الخلط بين حساسية الدواء والتفاعلات الدوائية الأخرى لأنها تسبب أعراضا مشابهة.

أسبابها:

تحدث الحساسية بسبب تعامل جهاز المناعة بالجسم عن طريق الخطأ، مع الدواء وكأنه مادة تضر الجسم، ويتسبب رد الفعل هذا تجاه الدواء بإفراز مواد كيميائية في الجسم تؤدي إلى ظهور علامات وأعراض مرتبطة برد الفعل التحسسي. وليس من الواضح حتى الآن، لماذا يتحسس بعض الأشخاص بينما لا يتحسس آخرون لنفس الدواء.

* حساسية من المضادات الحيوية:
غالبا ما تحدث بسبب البنسلين والمضادات الحيوية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالبنسلين، والمضادات الحيوية التي تحتوي على السلفونواميد.

* حساسية نتيجة اللقاح:
نادرا ما تحدث ردود فعل تحسسيه بعد التطعيم (اللقاح)، ولكن في بعض الحالات يكون اللقاح بحد ذاته سببا للحساسية، وفي كثير من الحالات يكون بسبب المكونات المكملة الموجودة في اللقاح مثل النيوميسين.

* ردود فعل غير تحسسيه:
في كثير من الحالات تكون الحساسية للدواء ليس لها علاقة برد الفعل المناعي، بالرغم من أنها تبدو مثله تماما لكنها تكون عبارة عن آثار جانبية للدواء فقط.

أعراض حساسية الدواء:

معظم ردود الفعل التحسسية تبدأ خلال دقائق من أخذ الدواء، ومع ذلك يمكن أن يستغرق ظهور رد الفعل في بعض الحالات، عدة أسابيع. وتشمل الأعراض:
- الطفح الجلدي.
- الحكة الجلدية.
- الحمى.
- تورم الوجه.
- ضيق التنفس.
- الحساسية المفرطة (الارتكاس التحسسي): وهو رد فعل تحسسي يهدد الحياة، تبدأ أعراضه خلال دقائق، حيث يتورم الوجه والشفتين واللسان كما يضيق التنفس ويحدث انخفاض حاد في ضغط الدم وسرعة في نبضات القلب، كما قد يحدث الغثيان والقيء أو الاسهال ومن ثم دوخة وفقدان وعي.

مضاعفات حساسية الدواء:

قد يسبب التحسس الدوائي ارتكاسا تحسسيا، وهي حالة طارئة تهدد الحياة. كما قد يسبب فقرا في الدم، وذلك عندما يسبب التحسس تدمير خلايا الدم، أو قد يسبب داء المصل، وهو الداء الذي يسبب أعراضا خطيرة تؤدي إلى تلف أعضاء الجسم، والتي تشمل الطفح الجلدي وآلام المفاصل، وعادة تبدأ بعد أسبوع من تناول الدواء.

تشخيص حساسية الدواء:

يتم التشخيص عن طريق:
- الفحص الطبي وأخذ التاريخ المرضي للمصاب، والسؤال عن تاريخ بدء ظهور الأعراض بعد تناول الدواء.
- اختبارات الدم: حيث تستخدم عينة من الدم للكشف عن حساسية الأدوية لعدد قليل من الأدوية، مثل بعض المضادات الحيوية والأدوية الباسطة للعضلات والأنسولين، وتفضل اختبارات الجلد لأنها أكثر دقة في الكشف عن حساسية الدواء.
- اختبارات التحريض الدوائي: حيث يتم إعطاء الدواء بشكل متزايد تدريجيا سواء عن طريق الفم أو تحت الجلد أثناء الاختبار.

علاج حساسية الدواء:

العلاج الرئيسي هو وقف تناول الدواء المسبب فورا، وقد يحتاج الأمر لبعض الأدوية لتخفيض الأعراض.

* الحالات البسيطة:
يتحسن التحسس البطيء مثل الطفح الجلدي أو الاحمرار، مع استخدام مضادات الهيستامين العادية.

* الحالات الشديدة:
تتطلب أخذ أدوية الكورتيزون، سواء عن طريق الفم أو الحقن في المستشفى، ويجب العلاج العاجل في حالات الطوارئ إذا ظهر طفح جلدي شديد، تورم، ضيق في التنفس، دوخة، أو علامات وأعراض أخرى لرد فعل خطير. إن حالات الارتكاس التحسسي تعتبر حالة طارئة تتطلب حقناً فورياً للأدرينالين، ورعاية صحية في المستشفى للحفاظ على ضغط الدم ودعم التنفس

* إزالة التحسس:
يمكن تقليل الحساسية عن طريق البدء بجرعة صغيرة من الدواء وزيادتها تدريجيا مع مرور الوقت، ويتم ذلك تحت إشراف طبي.

مصير الأسد ومعضلة المبادرات الإقليمية والدولية

د.بشار أحمد

منذ انطلاق الثورة السورية إلى وقتنا الراهن، شهدت خريطة الأحداث في سورية طرح العديد من المبادرات والخطط لإيجاد حل سياسي في سورية، إلا أن المتتبع لواقع هذه المبادرات والخطط يدرك أن مصير الأسد كان دائماً المعضلة الرئيسية التي واجهت هذه الطروحات، وأدت في النهاية إلى فشلها.

تظهر مجمل الطروحات التي قدمت على مدى أكثر من أربعة أعوام ونصف العام، منذ انطلاق الثورة السورية، وجود ثلاثة اتجاهات لدور ومصير الأسد في الحل في سورية. يرى الاتجاه الأول، وهو الاتجاه الذي تمثله كل من إيران وروسيا بشكلٍ أساسي، أن الأسد هو شريك في الحل السياسي في سورية، ولا يمكن إيجاد حل في سورية بدون الأسد، في حين يرى الاتجاه الثاني، وهو الاتجاه الذي تمثله كل من تركيا والسعودية وقطر بشكلٍ أساسي، أن الأسد هو أصل المشكلة، وأنه لا دور له في مستقبل سورية، ولا بدّ من التخلص منه بأي ثمن. وما بين هذين الاتجاهين نجد اتجاها ثالثا متذبذبا تارة ينحو منحى الاتجاه الأول المتمسك بالأسد وتارة أخرى ينحو منحى الاتجاه الثاني المطالب بالتخلص من الأسد، وهذا الاتجاه تمثله الولايات المتحدة الامريكية والعديد من الدول الأوربية. وما بين هذه الاتجاهات الثلاثة، تعمقت المسألة السورية وتأزمت، وأضحت أكثر تشابكاً وتعقيداً في ظل وجود أكثر من عشرة ملايين مهجر وأكثر من مليونين ونص المليون بين قتيل ومصاب ومفقود.

> توضح القراءة المتأنية لمجمل الأحداث العاصفة في سورية، أن الاختلاف على مصير الأسد بين مختلف الاتجاهات، ليس اختلافاً على شخص بشار الأسد بذاته، لكنه اختلاف على المصالح ليس إلا.

توضح القراءة المتأنية لمجمل الأحداث العاصفة في سورية، أن الاختلاف على مصير الأسد بين هذه الاتجاهات، ليس اختلافاً على شخص بشار الأسد بذاته، وليس اختلافاً على مصير بطانته المقربة منه كما تظهر بعض التصريحات والتحليلات، ولكن يمكن القول أن الاختلاف الأساسي بين هؤلاء هو اختلاف على المصالح، باعتبار أن المصلحة هي المحرك الأساسي في العلاقات الدولية، وهو ما يجعل كل طرف يقف وراء هذا الخيار أو ذاك في موضوع مصير الأسد ومستقبله.

فإيران التي تشكل الداعم الأول للأسد، طرحت أكثر من خطة ومبادرة للحل السياسي في سورية، إلا أن كل طروحاتها لم تأت لا من قريب ولا من بعيد على ذكر مصير نظام الأسد، في محاولة منها للحفاظ عليه باعتباره يمثل تجسيداً مباشراً لاحتلالها لسورية، وتعبيراً لنفوذها ومصالحها. لذلك، تدرك إيران أن حفاظها على الأسد في السلطة سيشكل إنجازاً كبيراً لها وتعزيزاً لتحالفها في المنطقة، في حين سيشكل سقوطه ضربةً قاضيةً لنفوذها الإقليمي من خلال خلق فراغ كبير في الهلال الشيعي.

في حين أن روسيا –الداعم الثاني لنظام الأسد– استضافت أكثر من اجتماع لمحادثات حول المسألة السورية، ومنها مناقشات اللقاء التشاوري السوري–السوري في ٢٦-٢٩ كانون الثاني ٢٠١٥، واللقاء الآخر ٦-٩ نيسان ٢٠١٥، حيث رفضت روسيا في كل هذه اللقاءات والمشاورات رحيل نظام الأسد كشرط مسبق لانطلاق العملية السياسية، لأنها تنظر للنظام السوري باعتباره دليلاً لوجودها في منطقة شرق البحر المتوسط، والذي تمتلك فيها قاعدة عسكرية مهمة في مدينة طرطوس السورية.

لذلك فموقف روسيا التقليدي الذي لم يتغير منذ بداية الثورة السورية، هو معارضة التدخل الخارجي في سورية، الأمر الذي يعني ضمناً معارضة روسيا لعزل الأسد، وهو ما عبر عنه صراحةً سيرغي لافرورف وزير الخارجية الروسية خلال لقائه من وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في موسكو ١٧ آب ٢٠١٥، حيث قال لافروف نفسه: «إن موقف روسيا بشأن سورية والأسد لم يتغير، وأن الطلبات برحيل الأسد هي شرط مسبق غير مقبول لمحادثات السلام».

> ترى الدول المذبذبة أنه وعلى الرغم من ضعف سيطرة النظام على الأراضي السورية إلا أنه يمكن أن يكون له دور في العملية السياسية الانتقالية، بذريعة خشيتها من وقوع العاصمة دمشق بأيدي داعش

أما بالنسبة للقوى والدول الراغبة بالتخلص من الأسد ونظامه، فالأمر بالنسبة لها في اتجاه عكسي، إذ يعني التخلص منه بالنسبة للسعودية وقطر وتركيا، وقف عملية التمدد والسيطرة الإيرانية في منطقة الخليج العربي خاصةً، ومنطقة غرب آسيا عامة، لذلك تسعى هذه الدول للتخلص من نظام الأسد لقطع أذرع إيران العابثة بعدد من دول المنطقة.

في حين ترى الدول المذبذبة أنه وعلى الرغم من ضعف سيطرة النظام على الأراضي السورية التي أصبحت لا تتعدى سدس مساحة سورية، إلا أن النظام السوري يمكن أن يكون له دور في العملية السياسية الانتقالية، بذريعة خشيتها من وقوع العاصمة دمشق بأيدي داعش، وهو ما يتمثل بموقف الولايات المتحدة الأمريكية التي ما تزال مترددة بين الإصرار على رحيل بشار الأسد من جهة –مما يعني ضمنياً القبول به كجزء من عملية السلام- والتركيز على محاربة تنظيم داعش من جهة أخرى، وهو ما عبّر عنه صراحةً دانيال روبنشتاين، مسؤول الملف السوري في الخارجية الأميركية، والذي قال: «إن الولايات المتحدة ما تزال متحفظة لجهة رحيل نظام الأسد، الذي ما زالت الإدارة الأميركية ترى فيه رافداً في الحرب التي تقوم بها في العراق وسورية على داعش».

مجمل ما سبق يقود الى نتيجة مفادها أنه يوجد فجوة كبيرة في الرؤى والمصالح، ليس فقط بين الجهات الداعمة للنظام السوري، مثل إيران وروسيا من جهة، وبين الدول المعارضة للنظام من جهة أخرى، بل داخل المعسكرين نفسيهما. فما يفسر بقاء الأسد ونظامه حتى الآن، غياب مصالح مشتركة لدى الأطراف الدولية الفاعلة، لذلك سيبقى الاختلاف سائداً حول فكرة «هل الأسد جزء من المشكلة، أم أنه جزء من الحل؟

اختلاف مصالح الدول يقود إلى اختلاف مواقفها من الأسد (الإنترنت)

لا نهاية للتشريد إن توقف العمل للتحرر

نبيل شبيب

أثناء كتابة هذه السطور، كان الجدال الأوروبي محتدما على أعلى المستويات السياسية وفي وسائل الإعلام، ويدور حول مأساة المآسي في تاريخ «كوارث اللجوء» الكبرى. وواكب الجدال مشاهد ترحال برا، مشيا على الأقدام غالبا، وركوبا على متن الموت أحيانا، عبر تركيا واليونان ومقدونية وصربيا والمجر والنمسا ثم -غالبا- إلى ألمانيا، كما احتدم الجدال حول ما تصنعه الحكومتان البريطانية والفرنسية لمنع «ثلة» من المشردين من عبور النفق الواصل بين اليابسة الأوروبية والجزر البريطانية. ثم تسمّرت العيون والألسنة عند ذلك المشهد المفجع المفزع (يوم ٢٧/ ٨/ ٢٠١٥م)، مع اكتشاف شاحنة هجرها سائقها على قارعة طريق نمساوية، وكانت «حمولتها» زهاء سبعين جثة لمن كانوا بشرا يطلبون الحياة في أمان.

> لا يتعرض الجدال الآوروبي لجذور البلاء، كيلا يدور حول واجب استئصاله، والجميع يعلم أن هؤلاء المشردين شرّدهم عن بلدهم سورية إجرام أسدي وهمجية ميليشيا إيرانية ومكر روسي يسلح القتلة ويحميهم

ولا يتعرض الجدال لجذور البلاء، كيلا يدور حول واجب استئصاله، والجميع يعلم أن هؤلاء المشردين شرّدهم عن بلدهم سورية إجرام أسدي وهمجية ميليشيا إيرانية ومكر روسي يسلح القتلة ويحميهم.. وللروس خبرة في ممارسة حروب الإبادة والتشريد، لعشرات السنين بين القرم والشاشان.. ثم تبقى قائمة المسؤولين عن مأساة التشريد الكبرى طويلة، لا تنقطع قبل أن تشمل واشنطن، وقد أصبح هوسها بحرب الدواعش قناعا يغطي عورة ما تمارسه من سياسات على حساب الشعب الثائر والمشرد.

كان من المفروض أن تركز هذه السطور على تلك الهجرة البرية الأكبر حجما مما عرفه العالم منذ الحرب العالمية الثانية.. ولكن كان لا بد من مشهد آخر يذكر بالتشريد وضحاياه عبر طرق أخرى، فورد أثناء كتابة هذه السطور (يوم ٢٨/ ٨ / ٢٠١٥م) خبر موت العشرات، وربما المئات نتيجة غرق قاربين غادرا السواحل الليبية للتو، فوصل معظم ركابهما إلى قاع البحر بدلا من «الأرض الأوروبية الموعودة».

وقد تحدث أحد الناجين لإذاعة ألمانية، فقال إن المشردين كانوا يعلمون بانتشار وصف «طريق الموت» على «قوارب الموت» عبر «القبر» الأبيض المتوسط.. ولكن سلكوا هذا الطريق هربا من موت يواجهونه يوميا في سورية. وقد قدّرت مفوضية اللاجئين تعداد من «سلك» معابر الموت هذه بثلاثمائة ألف «إنسان» أو يزيدون، خلال الشهور الماضية من هذا العام الميلادي.

الألم يخط أخاديد عميقة في القلب، إنما الألم الأكبر سنواجهه إذا ما ساقت الفواجع والآلام والكوارث السوريين، أو كثيرا منهم، من سياسيين وغير سياسيين، للانزلاق نحو تحويل قضية سورية من مسارها الثوري التغييري إلى مجرد «مشكلة إنسانية»، مثلما صُنع بقضية فلسطين منذ أصدرت الأمم المتحدة قرارها الشهير رقم ١٩٤ حول «حق العودة» يوم ١١/ ١٢/ ١٩٤٨م، أي بعد يوم واحد من صدور «البيان العالمي لحقوق الإنسان»، عن الأمم المتحدة ذاتها، التي شكلت الآن «لجنة جديدة» بشأن القتل الكيمياوي في سورية، كتلك التي دعا القرار إلى تشكيلها قبل أكثر من ٦٦ سنة، لتأمين عودة المشردين في النكبة الأولى بفلسطين.. والمنطقة.

عندما يناقش الأوروبيون حاليا باهتمام غير مسبوق كيف يتعاملون مع هذه «المشكلة».. يمكن تسجيل محورين اثنين:
المحور الأول: اتجاه يتفق تماما مع نزع مشروعية تحرير إرادة الشعب في سورية بتحويله إلى «إرهابي» و«مقاتل» و«مشرد عاجز» و«سياسي فاشل».. هذا مع ربط مأساة التشريد بالعمل لتوطين ذوي الخبرات والكفاءات في بلدان يتناقص عدد سكانها الأصليين وتزداد فيهم نسبة المسنين، كألمانيا.. وهذا «توطين معيشي» يذكّر بالتعامل مع المشردين عن فلسطين قبل النكبة العسكرية الثانية (١٩٦٧م) وبعدها، ثم لم تمض سنوات إلا ووقعت النكبة السياسية الأعظم عبر منحدر كامب ديفيد، وما تلاه من عواقب وصلت الآن إلى أفاعيل السيسي وحصار غزة.

> إن وأد حق التحرر بخنقه في آلام المعاناة هو الخطر الأكبر الذي لا يجوز لنا إغفاله بحال من الأحوال، بل كان هذا هدفا من أهداف الإجرام الأسدي الإيراني الروسي، منذ البداية.. ويجدون عليه أعوانا الآن.

إن صناعة مزيد من التشريد والمعاناة، سنة بعد سنة، لم تمنعها عقود سلام.. ولا أوهام الواهمين بحقن الدماء بالتخلي قطعة بعد قطعة عن هدف تحرير الأرض.

المحور الثاني: محور جدال ينسجم مع مسلسل «تحصين» الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وقد بدأ تنفيذ ذلك في سبتة ومليلة على الأرض الإفريقية تحت السيطرة الأسبانية.. ويشهد هذه الأيام كيف يقام «سور منيع» على حدود المجر، ومن محطاته ما كان قبل أشهر معدودة في قمة أوروبية قررت واقعيا «الحرب» ضد «عصابات تهريب البشر»، وهي بغالبيتها -دون ريب- عصابات تستغل الأوضاع الراهنة أبشع استغلال على حساب حياة المشردين وعذاباتهم. ولكن ليس المطلوب في هذا الجدال الأوروبي «إنقاذ المشردين»، وإلا وجب إيجاد طرق آمنة لطلب اللجوء، بل المطلوب منع المشرد من الوصول إلى الأرض الأوروبية أصلا.. وصحيح أن التوقعات بلغت حد «المليون» خلال مجموع عام ٢٠١٥م، لألمانيا فقط، ولكن هذا رقم «مخيف» للأوروبيين، رغم علمهم بأرقام التشريد في لبنان والأردن وتركيا.

المطلوب ما بين هذين المحورين في أوروبا هو التوصل إلى استخراج ما يحقق منفعة ذاتية فقط.. ولم تعد الصفقات السياسية مختلفة كثيرا عن الصفقات التجارية رغم المواثيق الحافلة بالمبادئ والمثل، كالبيان العالمي لحقوق الإنسان المشار إليه.

المطلوب أن يكون أصحاب الكفاءات من فئة الأعمار الواعدة بالعمل والإنجاز، هم النسبة الأعظم ممن ينجو من الموت في بلده وفي طريق التشريد ويصل إلى أوروبا، هذا مع تحصين الحدود الجغرافية وتحصين الحدود القانونية والسياسية والمالية.. وسيان بعد ذلك من الإنسان الأحوج فعلا إلى «أرض تؤويه وأسرته».

كلا..
تقال هنا جوابا على من يتبادر لذهنه أن السطور السابقة «تلوم» الأوروبيين إذ يمارسون سياسات المنفعة الذاتية.. ثم إن اللوم لا يفيد، إنما نحتاج نحن السوريين، إلى إدراك أبعاد المأساة الحالية، فهي مأساة إنسانية كبرى.. وقضية ثورية وسياسية، ولا ينفصل هذا عن ذاك.

سيان ما يصنع الغرب والشرق والعدو والصديق مع مسؤوليته الأخلاقية والسياسية عن «جنس الإنسان».. فما نحن فيه يحمل مسؤوليته أيضا.. بل قبل سواه:
كل سوري سياسي عاجز.. إذا بقي متشبثا بما هو عليه رغم ظهور عجزه..
كل قيادي ميداني عاجز.. إذا بقي يتدافع مع «أخيه» المسؤولية عن عدم توحيد صفوف المقاتلين..
كل صاحب قلم وكل من يتصرف بوسيلة إعلامية وكل صاحب قدرة مالية، عندما يسخر ما بين يديه «فقط» لخدمة اتجاه أو حزب أو ارتباط خارجي أو مصلحة منفعية.. وهذا في مرحلة حاسمة تفرض التلاقي على قواسم مشتركة وتأجيل كل خلاف مهما كان شأنه، إلى ما بعد «إنقاذ الإنسان» من همجية الإجرام..

> ما نحن فيه يحمل مسؤوليته أيضا.. بل قبل سواه: كل سوري سياسي عاجز، كل قيادي ميداني عاجز، كل صاحب قلم وكل من يتصرف بوسيلة إعلامية، وكل صاحب قدرة مالية، عندما يسخر ما بين يديه «فقط» لخدمة اتجاه أو حزب أو ارتباط خارجي أو مصلحة منفعية..

أما أن نغفل عن أنفسنا جميعا، ونشكو سوانا، فنحن آنذاك شركاء فيما تصنعه جريمة العصر بشعوبنا وبلادنا وقضايانا، على أيدي من تتجسد جرائمهم الهمجية في «براميل متفجرة»، أو تتجسد في «قرارات ولقاءات وتصريحات وممارسات سياسية» يتحول الإنسان والمآسي الإنسانية فيها إلى مجرد «ورقة عمل» في ثرثرة مؤتمر.

الهجرة السورية هي الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية (الإنترنت)

بريد القرّاء

أظن أن السبب في منع جريدتكم من النشر هو ذاته في المرة السابقة، لا تحكون على زهران ما حد يمنعك.

أغيد الصنمين

لا أظن أن تغيير شعار حركة أحرار الشام من الشعار الجهادي الى ثورة شعب كان حقيقياً، فثورة الشعب نادت بالحرية الكاملة، ومنها الإعلامية، وهذا يتنافى مع منعهم نشر صحيفة انتقدت أحد حلفائهم.

عمار زمرد

داعش على مقربة من مجزرة بأهل القدم في العاصمة بعد أن استقبلهم أهالي العسالي. نرجو النشر والبحث في الموضوع إن أمكن، فهنالك مشروع مجزرة جديد في أحياء عاصمة الياسمين.

ورد داريا

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

الشأن السوري في عيون الغرب

كتاب للصحفي والمترجم السوري منصور العمري، يتناول فيه الفهم الغربي للثورة السورية ضد بشار الأسد، إذ يعتبر الأول من نوعه من حيث وضوح الطرح ومن حيث مضمونه التحليلي النقدي للصورة المتشكلة عند المجتمع الغربي عن الشأن السوري، وكيف أغفلت الصحف الغربية تغطية الحراك المدني السلمي للشعب السوري ونضاله في مواجهة الحكم الدكتاتوري وآلته العسكرية والأمنية العنيفة التي تسببت في قتل وسجن وتشريد الملايين من السوريين. صدر الكتاب عن دار نون للنشر في الإمارات العربية المتحدة، نهاية العام ٢٠١٤.

ثورة حقيقية
منظور ماركسي للثورة السورية

بحث للكاتب والمفكر سلامة كيلة، يقدم فيه رؤية مختلفة عن الرؤية الخاطئة التي تبناها الجزء الأكبر من اليسار العربي والعالمي تجاه الثورة السورية. وقد أكد الكاتب في هذا الكتاب أن الثورة السورية هي ثورة حقيقية فيها من البطولة بمقدار ما فيها من الوحشية التي مارستها السلطة. وقد أشار إلى أن الثورة السورية تحتاج إلى دراسات عديدة إذ أنها باتت تطرح الكثير من القضايا النظرية والعلمية، كما أنها تمثل تجربة فريدة قدمت الكثير من الخبرات. صدر الكتاب عن دار نون للنشر برأس الخيمة، في كانون الثاني من العام ٢٠١٤.

ممنوع

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

(١)

في الطفولة، ينشأ أي كائن بشري قُدِّر له أن يُولد في عالمنا العربي- الإسلامي على مفردتين تلازمانه في حِلِّه وترحاله منذ أن يُطلق صرخته الأولى، المفردتان هما في الوقت نفسه سرّان تربويان يستطيع المربي من خلالهما فرض شروطه الاجتماعية والثقافية على الوافد الجديد، الذي لا يكون مهيئاً اجتماعياً للانخراط ضمن القطيع، وصفة القطيع لا يُراد منها الحطّ من شأن مجتمعاتنا، على اعتبار أنها مفردة لطالما ارتبطت بعوالم المواشي والأبقار، وإنما يُراد بها الوقوف على المسار الاجتماعي المتفق عليه في مختلف مناحي الحياة.

المفردتان هما (العيب) و(الحرام)، فكلّ ما لا يمكن تأويله أو تفسيره أو يُمنع الاقتراب منه أو الخوض فيه أو تجاوزه، يقع حتماً تحت أحد هذين السقفين، فإما أن يكون عيباً أو حراماً.

***

ومن خلال التسمية، يبدو واضحاً بجلاءٍ أنّ (العيب) هو حاجزٌ أو سقفٌ بُني على مدى قرون ليحدّ من جنوح وجموح وحرية الخيال الخصب للوافد الجديد تجاه قضايا اجتماعية وثقافية لا يسمح بتجاوز خطوطها الحمراء، فترسّخت المفردة شيئاً فشيئاً لتنتقل عبر التداول أولاً من جيل إلى جيل، ثم، بشكل أو بآخر، صارت جزءاً لا يتجزّأ من تكوين الكائن الشرق أوسطي بكلّ تفاصيله، ولم يعد وارداً التدخّل في مدى اتساعها أو ضيقها، فقد صارت من المسلّمات.

أمّا (الحرام)، وهي مرتبطة ارتباطاً كلياً بالدين قبل أي شيء آخر، فإنّ خطورتها تبدو أشدّ على اعتبار أنّ الاقتراب منها أو محاولة تجاوزها يحمل في طياته الكثير من المخاطر لأنه يعني المسّ بالمقدّس، وهذا دُنوٌّ من نار جهنم وبئس المصير.

وعلى اعتبار أن لا اتفاق على ما هو العيب وما هو الحرام، أو ما هي حدود كل واحد منهما، فإن سقفهما يضيق أو يتسع وفقاً للرغبات التي تحكم المزاج العام، وإن ضريبة أو عقوبة مخالفة أحدهما تتوقف أيضاً على طبيعة الجهة التي تحمل لواء الحفاظ عليهما أو محاسبة المخالفين.

***

الأمر الخطير في استخدام (العيب) و(الحرام) هو أنه لا يترك أية مساحة بعده للحوار أو للنقاش، فكلا المفردتين تنهيان أي شيء بعدهما، وتلغيان الفعل أو القول ما قبلهما، أي أنهما تقطعان بالتوقف، والصمت....

(٢)

بالعودة إلى اللغة، وفي لسان العرب، نجد (العيب) و(الحرام) معرّفين بالآتي:

(العيب): العَابُ والعَيْبُ والعَيْبَةُ: الوَصْمة، والجمع: أَعْيابٌ وعُيُوبٌ؛ يجوز فيه أن يكون العَيَّابُ اسماً للعَيْبِ، كالقَذَّافِ والجَبَّانِ؛ ويجوز أن يُريدَ عَيْبَ عَيَّابٍ، فحَذَفَ المضاف، وأقام المضاف إليه مُقامه. وعابَ الشيءُ والحائطُ عَيْباً: صار ذا عَيْبٍ. وعِبْتُه أَنا، وعابه عَيْباً وعاباً، وعَيَّبه وتَعَيَّبه: نَسَبه إلى العَيب، وجعله ذا عَيْبٍ.

وما يهمنا من كل التفصيل السابق أنّ العيب هو الوصمة، والوصمة تقود إلى العار، فما أسهل المفردة التي تستخدم للدلالة على الشائن من الأمور فيقال (وصمة العار)، ويقال موصوم إذا ارتكب الشخص عاراً يُلحق به الوصمة.

أما أن يستخدم (العيب) للحدّ من الاستطراد في الحوار والتعلّم، فهذا ما طرأ على مجتمعاتنا بفعل لغة القمع التي جهد المجتهدون على نحت مفرداتها وتعاليمها حرصاً منهم على مكتسبات، أو إرضاء لهذا أو ذاك من الولاة والخلفاء قديماً، ثم للزعماء التّاريخيين أو غير التاريخيين لاحقاً.

ولعلّ الطفل في أول نشأته يرتطم كثيراً بهذا الحاجز الكتيم إذ يسأل: ما هذا؟ فيقال له: عيبٌ.

وأما (الحرام) الحِرْمُ، بالكسر، والحَرامُ: نقيض الحلال، وجمعه حُرُمٌ؛ وقد حَرُمَ عليه الشيء حُرْماً وحَراماً وحَرُمَ الشيءُ، بالضم، حُرْمَةً وحَرَّمَهُ الله عليه، والحَرامُ: ما حَرَّم اللهُ. والمُحَرَّمُ: الحَرامُ. والمَحارِمُ: ما حَرَّم اللهُ. ومَحارِمُ الليلِ: مَخاوِفُه التي يَحْرُم على الجَبان أَن يسلكها.

إذن... فالحرام مرتبط كلياً بما حرّم الله، ولا يمكن اعتبار الخوض في مسائل لم يحرمها حراماً، وهو السائد في أثناء تداول أية قضية لها علاقة بـ(المقدس) بحيث يتم بتر النقاش بـ(حرام) فلا يعود ثمة إمكانية للمضي قدماً للبحث في التفاصيل أو فيما وراء العبارة.

وقد قال النبي الكريم (ص): (الحلالُ بيّن والحرامُ بيّن)، ولكنّ غالبية العاملين في الشأن الديني، يصطلحون محرمات ليست محرمة، ويكسبون بعض المحلّلات صفة التحريم. وباعتقادي، فإن المبرّر لفعلهم إما ضعف الحجة أي عدم الدراية بما يتحدثون، أو الخوف من نبش قضايا قد تؤلّب العامة على قضايا مسكوت عنها انتقلت إلينا عن طريق التواتر خطأ، وتم الحفاظ عليها كما هي، أي أُخذت على علاّتها. وأمثلة ذلك كثيرة يلمسها كل متقصٍّ أو باحث أو كاتب... وليس خفياً أو سرياً ما يفعله (الأزهريون) نسبة إلى الجامع الأزهر في مصر....

(٣)

مدى الإنجاز الهائل لاستخدامات (العيب) و(الحرام) في ثقافتنا العربية الإسلامية مدى شاسع لا يمكن الإلمام أو الإحاطة بكل مفرداته التي ابتدأت مع أول دعوة للصلاة أطلقها بلال الحبشي مؤذناً بفجر الإسلام، وحتى يومنا هذا...

فقد اختلفت وتنوعت وتعددت طرق إطلاق إحدى المفردتين أو كلتيهما، للسيطرة على حالة (التفلّت) التي كانت سائدة قبل ظهور الإسلام، وهو العصر الذي اتفق على تسميته بعصر الجاهلية.

وليس من شك أن الذاكرة بإمكانها استدعاء كعب بن زهير ثم الحطيئة وسواهما من الداعيين إلى الكفر أو المختلفين عن النمط السائد، أي أنهما كانا يحملان شيئاً من بذور (المعارضة) الثقافية السياسية، فحُوربا وعُزلا حتى ثابا إلى رشدهما... وإذ تطور مفهوما (العيب) و(الحرام) بشكل تدريجي ليأخذا مكاناً بارزاً في الواقع الثقافي والنقدي والاجتماعي، فإن تسميتهما تطورت أيضاً ليصير الخوض فوق سقف أحدهما (ممنوعاً)، وهنا برزت مفردة (المنع) التي اختصرت تاريخاً كاملاً، لينحصر استخدام (العيب والحرام) في الأوساط الاجتماعية التربوية، أي العائلة والمدرسة والمجتمع الضيق، بينما ارتقى مفهوم (الممنوع) ليصير أداة في أيدي (القيّمين) سواء أكانوا رجال سياسة أم رجال دين. وعليه فإنهم طوروا أدواتهم ووسائلهم التي تكفل لهم باستمرار عدم تجاوز حاجز (المنع) الذي يملكون هم فقط أسراره وشيفراته.

إذن فنحن الآن أمام مفهوم آخر، ولكنه يحمل في مضامينه ومعانيه معاني ومضامين المفهومين السابقين، لكنه في الوقت نفسه أكثر قسوة وصرامة، إذ أن مقترحيه والقائمين عليه رأوا أن يكون (المنع) عقوبة كل من يخوض في (الممنوع)، و(الممنوع) هو باختصار شديد (العيب) و(الحرام) وما شابههما، ورأوا أيضاً أن يكون المشرف المنفذ والأداة لتنفيذ (المنع) وكشفه (رقيباً).

***

لنعد بالذاكرة قليلاً إلى الوراء لنستحضر مشهداً سينمائياً جسده نور الشريف في فيلم المصير ليوسف شاهين، وهو الفيلم الذي تناول مرحلة من مراحل حياة المفكر العملاق ابن رشد... المشهد مفصّلاً يروي حادثة حرق كتب ابن رشد على أيدي (الظلاميين) بعد اتهامهم ابن رشد بالزندقة، والزندقة هي واحدة من مسمّيات (الممنوع)، فمارس (الظلاميون) دور (الرقيب)، وطبّقوا قرار (المنع) بإحراقهم الكتب على مرأى من المؤلّف والناس... وهذا شاهد من آلاف الشواهد التي يمكن استحضارها.

(٤)

محنة العقل العربي التي لا يمكن تلخيصها بسهولة بسبب وجود الكم الهائل من التفاصيل الرقابية، تعيدنا إلى الجذر اللغوي الذي استمدت منه كلمتا (الرقيب) و(الممنوع) فكلاهما استمدتا من أحد أسماء الله الحسنى، ليكون لهما بالمقابل دوراً زجرياً بالإضافة إلى الدور الذي أريد لهما أن تلعباه أصلاً، فالرقيب كما جاء في لسان العرب (في أسماءِ الله تعالى: الرَّقِيبُ: وهو الحافظُ الذي لا يَغيبُ عنه شيءٌ). وكذلك فإن المنع جيء به من (المَنْعُ: أَن تَحُولَ بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلافُ الإِعْطاءِ...والمانِعُ: من صفات الله تعالى)، والشرح أيضاً على ذمة لسان العرب. وعليه، فليس من باب المصادفة الإتيان بهاتين المفردتين لتوضعا سلاحاً في أيدي أولي الأمر القيّمين على أمور العباد والبلاد. ولو استطردنا في التفسير قليلاً لرأينا، لا فيما يرى النائم، ولكن بأمّ أعيننا المبصرة المتبصرة أن سلاح الرقابة أيا تكن الجهة التي تستخدمه، فإنها تستمدّ مقصّاتها وسكاكينها من تحالف مقدّسين هما: نظام الحكم والأوصياء على الدين، واللذان يكمل أحدهما الآخر بانسجام تامّ ودون أي إخلال وفق شروط متّفق عليها علانيةً أو سراً...

فلم يحدث على مرّ التاريخ الرقابي أن اختلفت السلطتان/المقدّستان في شأن من الشؤون، بدءاً بصلب الحلاّج وحرقه..

***

العقل العربي عقل يتكون في بداياته على القمع بسلاح الرقابة، ويستمر إلى أن ينضج، وهو يمرّ في صراع مستمر مع مرض الخوف من تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعت في طريقه وفي داخله وصارت جزءاً لا يتجزأ من شخصيته، بحيث أنه يمكن أن يتميز بها عن الآخرين. وإلى أن يحين الوقت ويعي تماماً ما المعوقات التي تحدّ من انطلاقه، يكون قد أنفق قسطاً وفيراً من العمر وهو يتدرّب على كيفية عدم التجاوز، ثم عليه بعد ذلك أن يأخذ دروساً في كيفية الالتفاف على حزمة النواهي والأوامر التي لم يكن له يدّ في خلقها أو ابتكارها، وإذا فكّر في تحطيمها والتخلّص منها فقد يكون زنديقاً أو معارضاً.

***

في أثناء الكتابة تعتري القلم رجفة... تجعله متوترا مستفزاً فما يريد أن يقوله قد (...) وعند هذه الـ(قد) الهائلة المرعبة يتوقف مصير حامل القلم، فإما أن يمر وإما أن... ويغدو الإبداع لا في قيمة النص فحسب بل في قدرته على الالتفاف، وعلى تمرير رسائل أيا يكن نوعها من تحت إبط الرقيب المتيقظ الذي لا يغيب عنه شيء.

حط رجل على رجل وزوني زورة كركبت كياني، وبعدين سحب سحبة من سيجارتو الحمرا الطويلة، وقاللي:

- شو ولا مو كأنو عم تمرء من هالشارع كتير؟

بلعت ريقي واطلعت يمين وشمال ووورايي، وبعدين هزيت راسي مو عرفان شو لازم قول، وقبل ما فكر ولا فكيرة صغيرة، صرخ:

- شو ولاااا ما عم تسمع؟ عم أسألك ليش ما بترد؟

- سيدي أنا ساكن بآخر الشارع من خمسة وتلاتين سنة .

انتفض، عصب، بس الحمد لله انو ما وقف على رجليه، يعني ضل حاطط رجل على رجل، وهالشي بيعني بعلم النفس الأمني المخابراتي إنو لساتو رايق

- بعرف إنك مقبور بآخر الشارع، وبعرف إنك متجوز وعندك ولدين وبنت، وبعرف وين بتشتغل، وبعرف إنو البيت اللي إنت ساكن فيها هو لأهل مرتك، لك نحنا بنعرف كم شعرة في براسك، أنا سألتك سؤال محدد.

- يا سيدي

- اخراس ولاك خليني كمل كلامي، أنا عم أسألك ليش عم تمرء كتير؟ يعني كم مرة بتطلع من بيتك باليوم؟

- سيدي أنا بطلع على شغلي الصبح، وبرجع الضهر، وبعدين بطلع ع السوبر ماركت اللي بآخر الحارة بجيب من عندو غراض، وأحيانا بنطلع أنا ومرتي وولادي بنتمشى، ومرات بروح لعند اللحام اللي بالحارة التانية جيب من عندو شي وقية لحمة إزا كانت الأمور منيحة، لأنو أحيانا ما بقدر جيب لحمة.

عصب كتير هالمرة، غير وضعيتو، وسحب نفس من سيجارتو، وصاح صوت جمدني الله وكيلكن:

- لك شو ولاااااه بدك تحكيلي قصة حياتك؟ شو رأيك تقعد ونساويلك كاسة متة وتقعد تحكيلنا عن مشاكلك مع مرتك كمان، بتجاوب على قد السؤال، وبس.. فهمت

هزيت راسي مرتين لا والله تلت مرات، وما فتحت تمي، ولا تنفست، رجع حط رجل على رجل، وقللي وهو عم يسحب سحبة من السيجارة:

- لك العما ضربك، كنت عم امزح معك، شو هالشعب المسطول اللي ما بيستحمل مزح، روح انقلع من وشي والله عكرتيلي مزاجي.

ركضت ركض من قدامو، كان عم يتسلى فيني حضرتو وأنا نزل وزني شي تمانين كيلو بهالعشر دقائق اللي وقفتهن... عم تتسلى يا ابن الحرام مو هيك... بكرا يجيك مين يتسلى فيك، وساعتها قولوا عنهن إرهابيين

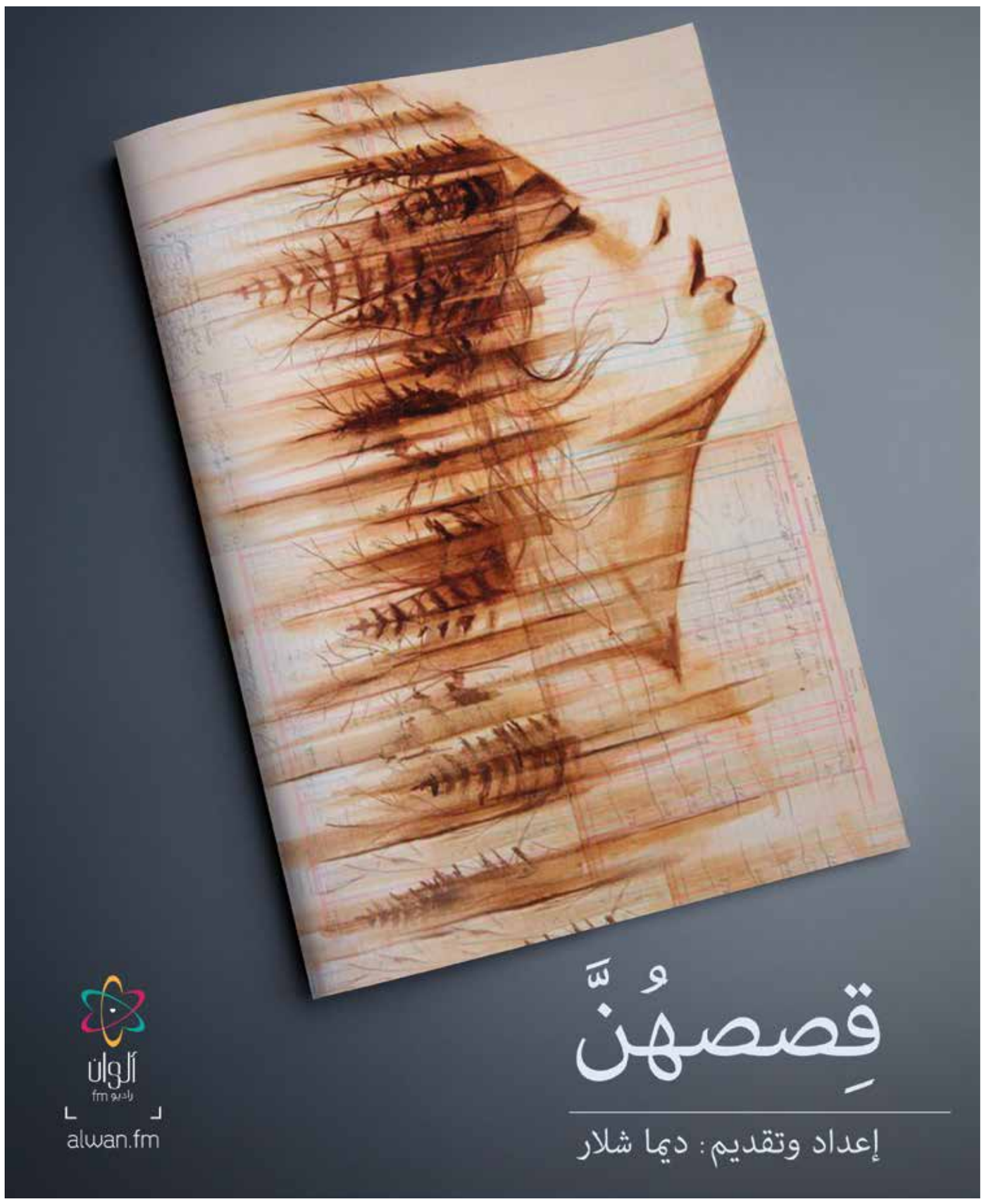

صدى افتراضي

Alaa Farhat

بس ما قلتلي من وين حضرتك ؟؟
من لبنان ...
وشو عم تشتغل بألمانيا ؟؟
لاجئ سوري.

Bassam Aouil

احسد من بقي لديه دموع ليبكي سوريا وأهلها، لأني وقت اللي كنت اقدر ابكي كنت ارتاح كتير ...
بهذه الجملة ختم حديثه معي وهو ينظر باتجاه اليسار حيث تشمخ قلعة الحصن في الجهة المقابلة للحدود ..!!!!

Dawa Khater

قلي من تناشد ... أقل لك من أنت !!

Ali Atassi

أكيد في كثير معادين للاجانب بألمانيا ولكن مع ذلك:
في زيارتي الأخيرة قبل مغادرتي ألمانيا لمخيم اللاجئين في واحدة من ضواحي مدينة هامبورغ. تفاجأت في طريق عودتي مشيا لمحطة المترو بمجموعة من اللاجئين السوريين متجمعة خارج المخيم بالقرب من سور حديقة منزل عائلة ألمانية، وأغلب الشباب عيونه مركزه على هاتفهم الخليوي. كان يكفي أن أتكلم معهم قليلا وأقطع عليهم التشات مع أهلهم لأكتشف أن الأسرة الالمانيه في ذلك المنزل ألغت الباسورد من الانترنيت المنزلي وفتحته للعموم في الشارع من أجل أن يستفيد منه اللاجئون...

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عالم فلك إيطالي

تجار الحرب هم من يمنعنا عن الوصول لحلمنا كانوا أمراء أم زعماء وقادة وحتى الذين يعملون في التهريب ومجالات الصحة والإعلام وكل ما يتعلق بالنظام والثورة، فلنحارب أمثالهم.

الحل السابق:

برهان غليون

ا	ل	و	ص	و	ل	م	ه	ي	ل	ا	م
و	ا	ا	و	ن	ا	ك	غ	م	ح	ل	ن
ق	ل	ا	ء	ا	م	ع	ز	ن	ل	ذ	م
ا	ت	ن	و	ل	م	ع	ي	ع	م	ي	ا
د	ه	ق	ل	ع	ت	ي	ل	ن	ن	ن	ت
ة	ر	ل	ب	ر	ح	ل	ا	ا	ا	ي	ج
ا	ي	م	ا	ل	ع	ا	ل	ا	و	ا	ا
ل	ب	و	ا	ل	ث	و	ر	ة	ي	م	ر
ص	ي	ف	م	ه	ل	ا	ث	م	ا	ر	و
ح	ف	ل	ن	ح	ا	ر	ب	م	ا	ا	ح
ة	ن	ع	م	ا	ظ	ن	ل	ا	ب	ء	ت
ل	ك	و	ت	ا	ل	ا	ج	م	و	ي	ى

الكلمات المتقاطعة

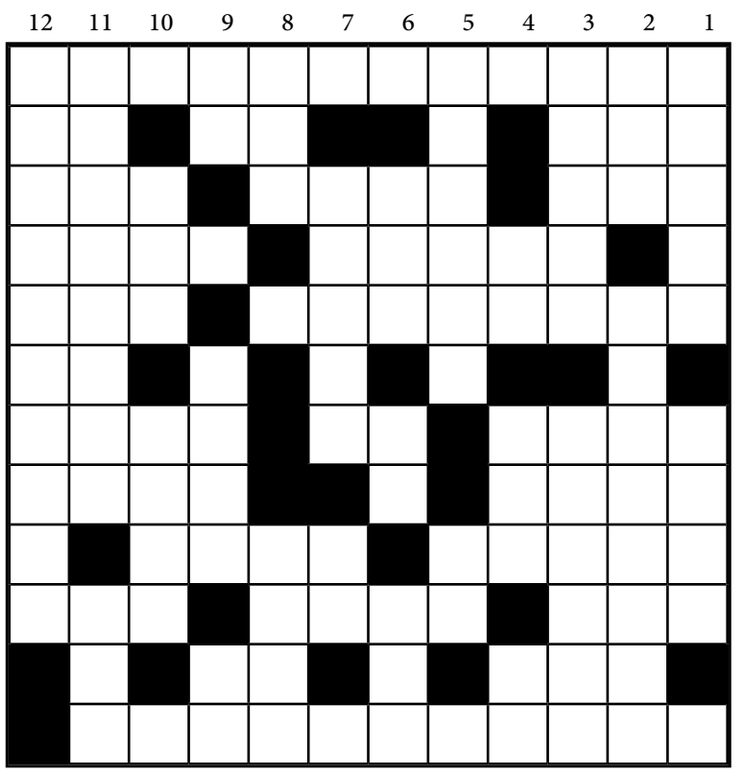

أفقي:

1. ممثلة سورية
2. ذعر ـ للتمني (معكوسة) ـ حرف عطف
3. شتت ـ تهيج ـ كلام خفي
4. أداة التفكير ـ مزور
5. طائر كثير الألحان ـ من لا يسمع (معكوسة)
6. رطب
7. انحراف ـ أداة استفهام ـ ماهر
8. لغة ـ سميك
9. اعتراف ـ ضعيف
10. ذنب ـ معتم ـ ناحت
11. من المستحيلات ـ خرج عن مساره
12. عاصمة آسيوية

عمودي:

1. دولة أوروبية ـ ملجئ
2. مسافة ـ لاعب كرة قدم برتغالي
3. ابتكار ـ استمروا
4. حرف ناصب ـ خاصتنا ـ متشابهان
5. التنوع ـ عكس باطل
6. وزن ـ اسم موصول ـ نقيض أخر
7. يتبعها ـ شَهر به
8. زيف ـ بئر ماء شهيرة في مكة
9. للتعريف ـ يجور ـ باطن
10. غلب ـ القلب
11. مغني مصري ـ مهنة
12. من قادة الثورة السورية الكبرى

الحل السابق

أفقي

1. منى واصف ـ مقاس
2. رص ـ أبلي ـ قابع
3. وريد ـ يضم ـ نري
4. تمهل ـ مغوار
5. نشوان ـ زانه
6. خلس ـ ه ه ـ قر ـ يا
7. لولا ـ تكمل
8. رب ـ تام ـ هم
9. يا زهر الرمان
10. ران ـ يضاهيان
11. تزوير ـ وكر ـ نص
12. متلبد ـ أشد ـ ود

عمودي

1. مروان خوري ـ تم
2. نصر ـ شل ـ بارزة
3. يتوسل ـ زاول
4. وأدها ـ بينه (معكوسة)
5. أب ـ منهل ـ رد
6. صليل ـ هاتاي
7. فيض ـ الضوء
8. ممزق ـ مراكش
9. قم (معكوسة) ـ غارة ـ درهم (معكوسة)
10. قانون ـ أي
11. إبراهيم هنانو
12. سعير ـ ألم ـ نصد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			٥				٢	
٨	١	٧	٤	٢	٣			
			٦	٥				
١		٩		٨			٧	٦
	٤						٩	
٥	٨			٧		٣		٤
				٦	١			
			٣	٩	٧	٢	٤	٨
						٧		

الحل السابق

٧	٥	٩	٦	٨	٣	١	٤	٢
٣	٤	٢	٧	١	٩	٦	٥	٨
٨	١	٦	٤	٥	٢	٣	٩	٧
٥	٣	١	٩	٦	٨	٢	٧	٤
٢	٦	٨	٥	٧	٤	٩	٣	١
٤	٩	٧	٢	٣	١	٨	٦	٥
٩	٨	٥	٣	٢	٧	٤	١	٦
٦	٢	٣	١	٤	٥	٧	٨	٩
١	٧	٤	٨	٩	٦	٥	٢	٣

البطولات الأوروبية الكبرى

اليوفي يسقط.. والريال يستعرض

بعد مرور عدة جولات من البطولات الأوربية الخمس الكبرى، مازال أبطال الدوري الإنكليزي والإيطالي يقدمون أسوأ النتائج الكروية، فيما ينبئ الدوري الإسباني بموسم لا يقل متعة عن سابقه. وفي ألمانيا، مازال صراع الصدارة شرسا بين دورتموند والبايرن، بعكس فرنسا التي ستبقى عاصمتها باريس، حتى كرويا..

لاعب نادي ريال مدريد خميس رودريغيز

الدوري الإنكليزي

واصل مانشستر سيتي تألقه اللافت في المرحلة الرابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز، فحقق فوزه الرابع على التوالي دون أن تمس شباكه أي كرة من كرات الخصم، عندما فاز بهدفين نظيفين على ضيفه واتفورد. فيما تجرّع جاره مانشستر يونايتد، كأس الخسارة للمرة الأولى هذا الموسم، وكان السبب فريق سوانسي عندما تغلب عليه بهدفين لهدف. في وقت تعرض فيه تشيلسي حامل اللقب لخسارة مفاجئة على أرضه أمام كريستال بالاس ٢-١. وفي بقية النتائج فاز آرسنال على نيوكاسل يونايتد ١-٠، وساوثهامبتون على نوريتش ٣-٠، وويستهام على ليفربول بذات النتيجة.

الدوري الإسباني

حقق برشلونة العلامة الكاملة

في لقائه أمام ملقة خلال المرحلة الثانية من الدوري الإسباني بهدف وحيد سجله فيرمايلين في الدقيقة ٧٣، فيما استعاد ريال مدريد تألقه بخماسية بيضاء في مرمى ريال بيتس، تناوب على تسجيلها كل من غاريث بيل وخيميس رودريغيز، بهدفين لكل منهما، وكريم بنزيما. وفي مباراة أخرى، فاز أتلتيكو مدريد على مضيفه إشبيلية بثلاثية نظيفة. وبالنسبة لبقية النتائج، تغلب إيبار على بلباو ٢-٠، وسيلتا فيغو على رايوفاليكانو ٣-٠، وتعادل فلنسيا مع ديبورتيفو ١-١.

الدوري الألماني

واصل بروسيا دورتموند مسيرته المثالية في الدوري الألماني، فحقق فوزه الثالث على التوالي، وحافظ على صدارة الدوري إثر فوزه على هيرتا برلين بثلاثة أهداف لهدف. فيما يشاركه بالصدارة بايرن ميونيخ، بعد أن تخطى ليفركوز بثلاثية نظيفة. وفي بقية النتائج، فاز فزلفسبزرغ على شالكة ٣-٠، وماينز على هانوفر بذات النتيجة، وبريمن على مونشنغلادباخ ٢-١، فيما تعادل دارم شتات مع هوفنهايم دون أهداف.

الدوري الإيطالي

حسم ذئاب روما القمة المبكرة من الدوري الإيطالي عندما فازو على فريق السيدة العجوز يوفنتوس بهدفين لهدف، في ثاني خسارات اليوفي. في حين فاجأ كييفو فيرونا فريق لاتسيو عندما تغلب عليه برباعية بيضاء. بينما واصل انتر ميلان انتصاراته بعد فوزه على كاربي ٢-١. وفي بقية النتائج، تغلب ميلان على إمبولي ٢-١، وأتلانتا على فروسينوني ٢-٠، وتورينو على فيورينتينا ٣-١.

الدوري الفرنسي

واصل باريس سان جيرمان اقتحامه للأجواء الفرنسية، فسحق موناكو على أرضه بثلاثية نظيفة مكنته من تحقيق فوزه الرابع على التوالي في البطولة. فيما تغلب بوردو على نانت ٢-٠، وواصل مارسيليا نزيف النقاط، بعد خسارته أمام جانجون بهدفين دون رد. وفي بقية النتائج، تغلب ليون على كان ٤-٠، ورين على تولوز ٣-١، وليل على أجاكسيو ١-٠.

جماهير الدوري الألماني ترحب باللاجئين

قدم عدد من جماهير الأندية الألمانية لفتة رائعة بحق اللاجئين السوريين في بلادهم، والذين هربوا من آلة القتل والتدمير عبر الشواطئ الأوروبية، بعدما رفعت لافتات ترحيبية بهم في ملاعب كره القدم المختلفة. وحرصت روابط مشجعي أندية فولفسبورغ وهامبورغ وبروسيا دورتموند الألماني علي رفع لافتات كتب عليها «مرحباً باللاجئين»، ترحيباً باللاجئين السوريين، الذين وصل عدد كبير منهم بحراً بعد رحلة مرعبة قضت على العديد منهم في عرض البحر. وقد رأى الكثيرون أن هذه اللفتة ستساهم بزرع البهجة والاطمئنان في قلوب اللاجئين السوريين.

انهيار حاجزا في ملعب بفرنسا يوقع إصابات

ذكرت وسائل إعلام محلية أن خمسة أشخاص أصيبوا عندما انهار حاجز أمان خلال مباراة بوردو على أرضه ضد نانت، في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم.

وحسب رويترز، فقد انهار الحاجز الذي من المفترض أن يمنع الجماهير من النزول إلى الملعب، حين سجل ميلان جايتش الهدف الثاني في فوز بوردو ٢- صفر. ونقلت وسائل إعلام فرنسية عن مسؤول للأمن في بوردو قوله: «أصيب خمسة أشخاص بينهم اثنان بعمر ١٢ و١٤ عاما». وكانت حادثة مماثلة قد وقعت في أيار الماضي، خلال أول مباراة باستاد بوردو الجديد، الذي سيستضيف مباريات في بطولة أوروبا ٢٠١٦.

السيتيزينس يتعاقد مع دي بروين

أعلن مانشستر سيتي، متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عن تعزيز خط وسطه بالتعاقد مع البلجيكي كيفن دي بروين من فولفسبورغ الألماني، بعقد يمتد لمدة ٦ سنوات. ولم يكشف النادي عن قيمة الصفقة، لكن تقارير صحفية بريطانية ذكرت أنها في حدود ٥٠ مليون جنيه استرليني (٧٦,٩٢ مليون دولار).

وقال دي بروين لموقع سيتي على الإنترنت: «أود الوصول لأعلى مستوى ممكن كلاعب، وأعتقد أن أهم شيء هو أن يكون لدينا بعض الألقاب في نهاية الموسم». وأضاف: «أعتقد أن ذلك هو أهم شيء بالنسبة للنادي واللاعبين، والجماهير بالطبع».

وبرز دي بروين (٢٤ عاما) كواحد من أكثر صانعي اللعب موهبة في أوروبا، وصنع ٣٣ هدفا في ٧٢ مباراة بجميع المسابقات مع النادي الألماني. أصبح دي بروين رابع لاعب يضمه سيتي هذا الصيف، بعد التعاقد مع الإنجليزيين الدوليين رحيم سترلينج وفابيان ديلف، ومدافع منتخب الأرجنتين، نيكولاس اوتامندي.

وقال التشيلي مانويل بيليغريني، المدير الفني لمانشستر سيتي: «نشعر بسعادة بالغة لأننا أضفنا كيفن إلى صفوف فريقنا، ولا أشك في أنه سيحقق نجاحا كبيرا مع عودته إلى الدوري الإنجليزي.. نسعى لتقديم العروض الجذابة والكرة الهجومية، وضم لاعبين مثل دي بروين، يمكنه مساعدتنا ونحن نحارب في أربع جبهات».

ميسي الأفضل في أوروبا

أحرز النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، مهاجم فريق برشلونة الإسباني، جائزة أفضل لاعب في أوروبا، بفارق كبير من الأصوات عن منافسه كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد الإسباني حامل لقب الجائزة العام الماضي. ميسي نال الجائزة للمرة الثانية، وكانت الأولى عام ٢٠١١، وفي هذا العام أحرزها بعدما حصل على ٤٩ صوتاً، مقابل صوتين فقط لكريستيانو رونالدو، بينما حصل لويس سواريز، مهاجم البارسا، على ٣ أصوات فقط.

وكان نجم برشلونة قد نال أيضاً جائزة أفضل هدف في المسابقات الأوروبية هذا العام، والذي كان قد سجله في مرمى بايرن ميونيخ في ذهاب دور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا، بمراوغة رائعة لجيروم بواتنج مدافع الفريق البافاري. سجل ميسي ٥٨ هدفاً، وصنع ٣١ هدفاً في ٥٧ مباراة، ليساهم في تتويج البارسا بألقاب الدوري وكأس ملك إسبانيا ودوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي، بينما خسر لقب السوبر المحلي.

قرعة متوازنة في دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي

لم تشهد نتيجة قرعة المجموعات لدوري أبطال أوروبا وجود مجموعة حديدية، فكان توزيع الفرق القوية عادلا جدا وموفقا، بحسب أغلب مدربي هذه الأندية، فوُزعت الفرق الأوربية الـ ٣٢ المتأهلة إلى ٨ مجموعات، يتأهل في كل واحدة منها فريقين، ويكمل الثالث مشواره في الدوري الأوروبي. وسيشهد دور المجموعات مواجهات تعد بالكثير لعشاق كرة القدم، كمواجهة بايرن ميونيخ الألماني مع آرسنال الإنكليزي في المجموعة F، ولقاء باريس سان جيرمان الفرنسي مع ريال مدريد الإنكليزي في المجموعة الأولى.

قرعة دوري أبطال أوروبا:

* المجموعة A: - باريس سان جيرمان
- ريال مدريد
- شاختار دونتسك
- مالمو

* المجموعة B: - ايندهوفن
- مانشستر يونايتد
- سسكا موسكو
- فولفسبورج

* المجموعة C: - بنفيكا
- اتلتيكو مدريد
- غلطة سراي
- استانا

* المجموعة D: - يوفنتوس
- مانشستر سيتي
- إشبيلية
- مونشنغلادباخ

* المجموعة E: - برشلونة
- باير ليفركوزن
- روما
- باتي بوريسوف

* المجموعة F: - بايرن ميونيخ
- أرسنال
- أولمبياكوس
- دينامو زغرب

* المجموعة G: - تشيلسي
- بورتو
- دينامو كييف
- مكابي الصهيوني

* المجموعة H: - زينيت
- فالنسيا
- ليون
- جنت

أسفرت قرعة دور المجموعات لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم عن مواجهات متوازنة بين الفرق المشاركة، ويشارك في هذا الدور ٤٨ فريقا تأهل منها ١٦ فريقا مباشرة، فيما تأهل ٢٢ فريقا عبر الأدوار التأهيلية، والتي اختتمت فعالياتها الخميس الفائت، بجولة الإياب في الدور الفاصل لتحديد الأندية المتأهلة لدور المجموعات بالدوري الأوروبي.

أما الأندية العشرة الأخرى التي تشارك في هذا الدور فهي الأندية التي خسرت في الدور الفاصل لتحديد المتأهلين لدور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وجنبت القرعة الأندية التي تنتمي إلى اتحاد أهلي واحد، الوقوع سويا في نفس المجموعة. كما ضمت كل مجموعة فريقا واحدا فقط من كل من المستويات الأربعة التي قسمت إليها الأندية المشاركة في هذا الدور، وذلك قبل إجراء القرعة. كما جنبت القرعة الفرق الروسية والأوكرانية الوقوع في مجموعة واحدة سويا، وذلك بسبب الوضع السياسي المتوتر بين البلدين.

المجموعة الأولى: - أياكس الهولندي
- سلتيك الاسكتلندي
- فنار بخشة التركي
- مولده النرويجي

المجموعة الثانية: - روبن كازان الروسي
- ليفربول الإنجليزي
- بوردو الفرنسي
- سيون السويسري

المجموعة الثالثة: - بروسيا دورتموند الألماني
- باوك سالونيكي اليوناني
- كراسنودار الروسي
- جابالا من أذربيجان

المجموعة الرابعة: - نابولي الإيطالي
- بروج البلجيكي
- ليجيا وارسو البولندي
- ميديتيلاند الدنماركي

المجموعة الخامسة: - فياريال الإسباني
- فيكتوريا بلزن التشيكي
- رابيد فيينا النمساوي
- دينامو مينسك البيلاروسي

المجموعة السادسة: - مارسيليا الفرنسي
- سبورتنج براجا البرتغالي
- سلوفان ليبريتش التشيكي
- جرونينجن الهولندي

المجموعة السابعة: - دنيبرو دنيبروبتروفسكي الأوكراني
- لاتسيو الإيطالي
- سانت اتيان الفرنسي
- روزنبرج النرويجي

المجموعة الثامنة: - سبورتنغ لشبونة البرتغالي
- بشكتاش التركي
- لوكوموتيف موسكو الروسي
- سكيندربيو الألباني

المجموعة التاسعة: - بازل السويسري
- فيورنتينا الإيطالي
- ليخ بوزنان البولندي
- بيلينيسيتش البرتغالي

المجموعة العاشرة: - توتنهام الإنجليزي
- أندرلخت البلجيكي
- موناكو الفرنسي
- كاراباج من أذربيجان

المجموعة الحادية عشر: - شالكه الألماني
- أبويل نيقوسيا القبرصي
- سبارتا براغ التشيكي
- أستيراس تريبوليس اليوناني

المجموعة الثانية عشر: - أتلتيك بلباو الإسباني
- الكمار الهولندي
- أوغسبورغ الألماني
- بارتيزان بلغراد الصربي

قبضايات دوما

خضر الآغا

ظاهرة «القبضاي» كانت منتشرة في سوريا منذ بداية القرن العشرين، كان لكل حي من أحياء المدن الكبيرة، حلب ودمشق خاصة، قبضاياته: حي الشاغور، حي الميدان، حي السكرية... ولأن دمشق هي المركز الرئيس كونها العاصمة، فإن قبضايات دمشق كان لهم تأثير واسع على قبضايات سوريا، فأثروا عليهم بلباسهم وطرق مشيهم ونبرة الصوت الممطوطة، فكان القبضايات يمطون كلماتهم كل حسب لهجته. لكن الصفات التي تجمعهم واحدة منذ البداية وهي: النخوة، الشهامة، إحقاق الحق، مساعدة الفقراء، حماية الضعفاء، وما إلى ذلك... لكن الصفة الأبرز لديهم هي حماية أحيائهم والدفاع عن أهالي الحي. القبضايات يعتبرون أهالي الحي جميعاً أهلهم، وأطفال الحي أطفالهم، ونساء الحي بناتهم أو أخواتهم.

اللباس وطريقة المشي والمظاهر الأخرى التي كانت تدل على القبضاي، اختفت مع تطور وتغير المجتمع، لكن الصفات الأخرى بقيت لديهم كما هي.

القبضايات مازالوا موجودين في المدن والأحياء السورية. دوما من المدن التي لم تزل فيها ظاهرة «القبضايات» متواجدة بكثرة، أهالي دوما يتباهون بهم ويشعرون بالاطمئنان لوجودهم لأنهم أصحاب النخوة والشهامة، وقبضايات المدينة يفتخرون بأنهم أبناء دوما، يتكلمون عن مدينتهم كأنها أم المدن، وأحلاها..

السوريون لم يكونوا يعرفون دوما بشكل حقيقي وعن قرب، باستثناء المدن والأحياء المجاورة. تعرفوا على دوما خلال الثورة. السوريون يعرفون أن دوما من أوائل المدن التي خرجت بعد درعا. على كل حال، فإن المدن السورية تتنافس فيما بينها على أسبقية المشاركة بالثورة، مثلا مدينة بانياس تقول إنها هي الأولى التي ثارت بعد درعا، فيما السلمية تقول إنها هي، لا بانياس، الأولى! ولكن، عندما قالت دوما إنها هي التي ثارت بعد درعا لم يتكلم أحد ولا كلمة بعد ذلك، فقد ثارت دوما على نحو قوي وبصوت عال سمعه أهل الشام وأهل سوريا كلهم، وقالت: يا درعا نحنا معاكي للموت. حينها قال قبضايات دوما: إذا لم ننصر درعا الآن فإن النظام سيستفرد بها كما استفرد بحماة في الثمانينات. وعندما أراد النظام (تهدئتها) بأن يدفع (دية) الشهداء، رفض قبضاياتها استلام (الدية) وأرسلوا رسالة مع الأشخاص الذين أرسلهم النظام، قالوا: نحن لم نرد على قتل النظام لأولادنا بالقتل، ولكن لو رأينا شبيحته مجدداً في دوما بعد الآن سنقتلهم. وبالفعل، خاف الشبيحة وعناصر الجيش، وبقوا وقتاً طويلاً ينتشرون على مداخل المدينة ولم يتجرؤوا على الدخول إليها.

أحد القبضايات أرسل رسالة إلى الحاجز على مدخل المدينة وهدده أنه لو فتش نساء دوما أو النساء الداخلات إلى المدينة فإنه يعرف كيف يمنعهم. أهالي دوما يعرفونه جيداً وقد تمركز في إحدى البنايات يراقب الحاجز فيما لو لم يمتثل للتهديد، وكان منذ ذلك الوقت هو المطلوب الدوماني الأول للنظام!

لم تتوقف دوما عن التظاهر ضد النظام طيلة المرحلة السلمية للثورة، وكانت من أوائل المدن السورية، أيضاً، التي قامت بحماية المتظاهرين بقوة السلاح من بطش النظام، ومن أوائل المدن التي تجرأت وأخرجت النظام منها بالقوة.

قبضايات دوما لم يحموا مدينتهم وأهلهم فحسب، بل حموا كل من لجأ إليهم هارباً من ملاحقات النظام، وكل من لجأ إليهم جريحاً بهدف العلاج. فقد قاموا بتهريب العديد من الثوار والنشطاء الملاحقين، وعالجوا الكثير من الجرحى والمصابين ولو كلفهم ذلك حياتهم، وقد كلف ذلك بعضهم حياته بالفعل، فقد استشهد العديد منهم خلال نشاطاتهم الإنسانية هذه. ولم يكتفوا بأن يستقبلوا من يلجأ إليهم فحسب، بل كانوا يغامرون بحياتهم للوصول إلى من هم بحاجة إلى ذلك خارج المدينة.

منذ بداية الثورة لم تتوقف دوما عن الغليان: تظاهرات كما ينبغي أن يكون التظاهر، وقتال كما ينبغي أن يكون القتال، ونخوة وشهامة وعزة نفس كما ينبغي لهذه القيم أن تكون. دوما (كيّعت) النظام، وأعجزته، يقصفها بأنواع الأسلحة فتخرج من الرماد لتقاتله بقوة صاحب الحق. أكثر من مجرزة ارتكبها النظام في دوما لتسكت، ولم تسكت، لتهدأ ولم تهدأ.. ولأنها عنيدة كل هذا العناد، ومصممة كل هذا التصميم، قابلها النظام بعنف غير مسبوق، وارتكب فيها، بحق أهلها المجزرة تلو المجزرة... مجزرة ١٦/ ٨ ليست الأولى ولن تكون الأخيرة في عرف هذا النظام فائق الإجرام..

لكن دوما صار لديها خبرة هائلة في الخروج من المجازر، وفي أن تقول للطاغية: أنت هالك ودوما باقية.

انقطاع المياه.. سبب آخر لاستشهاد الأطفال في سوريا

صدى الشام - تقارير

تضطر معظم العائلات في دمشق ودرعا وحلب ومناطق أخرى، إلى الاعتماد على المياه غير الآمنة من المصادر الجوفية غير المنظمة وغير المحمية، وهو ما يعرض الأطفال بشكل خاص لخطر الإصابة بالإسهال والتيفوئيد والتهاب الكبد، وغيرها من الأمراض.

وبالإضافة إلى احتمال التعرض للتسمم بالمياه الملوثة، غالباً ما يأخذ الأطفال على عاتقهم مهمة جلب المياه من صنابير الشوارع ونقاط التجميع، إلا أن عدم القدرة على التنبؤ بوجهات القتال في المناطق المشتعلة يجعل ذلك مهمة خطيرة، وأحياناً قاتلة.

وقد ذكر تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن «ثلاثة أطفال على الأقل قتلوا خلال الأسابيع الأخيرة، بينما كانوا خارج منازلهم لإحضار المياه».

وبينت يونيسيف أن قرابة ٥ ملايين شخص يعيشون في المدن والمجتمعات داخل سورية، يعانون من الانقطاع الممتد والمتعمد لإمدادات المياه خلال الأشهر الأخيرة، واتهمت المنظمة أطراف النزاع بقطع المياه عمداً، على الرغم من ظروف الحرب وموجة حرارة الصيف الحارقة، وذلك بهدف تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية.

كذلك أشارت المنظمة إلى أن القتال في مدينة حلب، أدى إلى تعطيل محطة الضخ الرئيسية لعدة أشهر، وأنها سجلت ١٨ حالة انقطاع للمياه بصورة متعمدة هذا العام، حتى جفت الصنابير لأكثر من شهر في بعض مناطق المدينة.

كما وتذكر «يونيسف» أنّ «أسعار المياه في حلب ارتفعت في الأسابيع الأخيرة، بنسبة تصل إلى ٣٠٠٠ في المائة، في الوقت الذي تجد فيه العائلات صعوبة بالغة في تغطية نفقاتها، وقد سببت الاشتباكات العنيفة أضراراً جسيمة في خطوط الأنابيب والبنية التحتية للمياه، ولا يتمكن عمال البلدية في كثير من الأحيان من تنفيذ الإصلاحات اللازمة. كذلك يصعب انقطاع التيار الكهربائي أيضاً على الفنيين والمهندسين ضخ المياه للمدنيين».

مدينة بانياس

تقع مدينة بانياس على الساحل السوري، وتتبع إداريا لمدينة طرطوس حيث تبعد عن مركزها ٤٠ كم شمالا. للمدينة موقع استراتيجي هام بسبب جمال سهولها وهضابها وشواطئها، وبسبب كثرة مياهها، إذ يعبرها نهر بانياس ونهر السن، كما أنها صلة الوصل بين طرطوس واللاذقية. تنتشر في بانياس زراعة الفواكه والحمضيات، بالإضافة إلى كل أنواع الخضار، كما تشتهر بزراعة التبغ. تمتلئ المدينة بالمعالم التاريخية التي تدل على قدمها، وأهمها قلعة المرقب التي يعود تاريخ بنائها إلى القرن الخامس الهجري، والتي تتمتع بموقع هام جدا، وكان لها دور كبير في كل الحروب التي شهدتها المنطقة. كما أن اشتهرت بانياس حديثا بكونها مركزا لصناعة وتكرير النفط إذ توجد بها مصفاة بانياس الشهيرة ويقع فيها ميناء ومرفأ النفط الأول في سوريا والذي يتم من خلاله تصدير النفط السوري إلى العالم. يبلغ عدد سكانها خمسين ألف نسمة، وتمتاز بتركيبة طائفية متنوعة تشمل المسيحيين والمسلمين السنة والعلويين، وقد كانوا جميعا يعيشون حالة من التعايش الجميل. كانت بانياس أحد المراكز الأولى التي انطلقت منها الثورة السورية في بدايتها في آذار ٢٠١١، وقوبلت احتجاجاتها بالعنف المفرط، لتحاصر بعد ذلك وتستباح من قبل الجيش النظامي. شهدت المدينة مجزرة موجعة في عام ٢٠١٣، راح ضحيتها مئات القتلى في مناطق رأس النبع وقرية البيضا التي أصبحت أيقونة للثورة السورية، وتسببت تلك المجزرة وما تلاها من عنف، بنزوح معظم سكان المدينة، ليسيطر عليها النظام ويمنع معظمهم من العودة.

هشام المعضماني

وصل أخيرا، الشاب السوري هشام المعضماني، إلى ألمانيا، بعد أن عانى كثيرا، مثله مثل معظم السوريين الناجين بأعجوبة، قبل أن يحقق ذلك. لكن ما يميز حكاية هشام هو جرأته النادرة وقوة إرادته اللتين ساعدتاه في اتخاذ قرار قطع البحر الفاصل بين تركيا واليونان سباحةً، ودون أي مرافق أو منقذ.

غادر هشام سوريا منذ ثلاث سنوات ونصف بعد أن تحطمت هناك حياته وأحلامه، واضطر إلى التنقل بين إحدى عشرة دولة قبل الوصول إلى ألمانيا، إذ أنه غادر سوريا إلى لبنان حيث لم يتحمل غلاء المعيشة فيها وخطورتها، فسافر إلى مصر طالبا الحياة والأمان، لكنه لم يجدهما، فعاد وسافر إلى تركيا ومنها عاد إلى سوريا عن طريق الشمال، ثم ذهب إلى الأردن وبعدها توجه مرة ثانية إلى تركيا، ومن تركيا ذهب سباحة إلى اليونان وبعدها مقدونيا ثم إلى صربيا وهنغاريا والنمسا، ليصل أخيرا إلى ألمانيا.

لم يكن هشام يمتلك أية نقود يدفعها للمهرب التركي الذي سينقله على متن قارب مطاطي من أزمير إلى اليونان، فقد كانت السنوات الثلاث السابقة كفيلة بالقضاء على كل ما يمتلك من نقود، ولم يكن لديه أي خيار آخر غير العبور إلى الطرف الآخر من العالم، لذا فقد ربط كلا من جواله وجواز سفره وقلم ليزري، وضعهم ضمن عدة أكياس من النايلون كي لا يصل الماء إليهم، وحملهم وسبح لست ساعات طويلة بمفرده، واضعا نفسه وحياته في تجربة قاسية جدا وخطيرة، لكن إصراره وتحديه كانا قارب نجاته الوحيد الذي جعله يتحمل كل تلك الساعات وخطورتها، ليصل أخيرا إلى الجزيرة اليونانية.

هكذا نحن السوريين، محكومون بالمرور بكل أشكال الموت قبل أن نستطيع الوصول إلى الحياة، لكننا حتما نستحقها.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع